الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي – الأغواط

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

مذكرة ماستر

ميدان: اللغة والأدب العربي

شعبة: دراسات أدبية

تخصص: أدب حديث ومعاصر

الرؤيا التاريخية في رواية

"كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد لواسيني الاعرج"

من إعداد الطالبة:	إشراف:
مريم زنبط	هامل بن عيسى

أسماء لجنة المناقشة	الرتبة العلمية	الصفة
- ذيب لخضر	أ. ت. ع	رئيساً
- الهامل بن عيسى	أ. ت. ع	مشرفا ومقرراً
- قاوي عبد المجيد	أ. ت. أ	مناقشاً

السنة الجامعية: 2023/2022

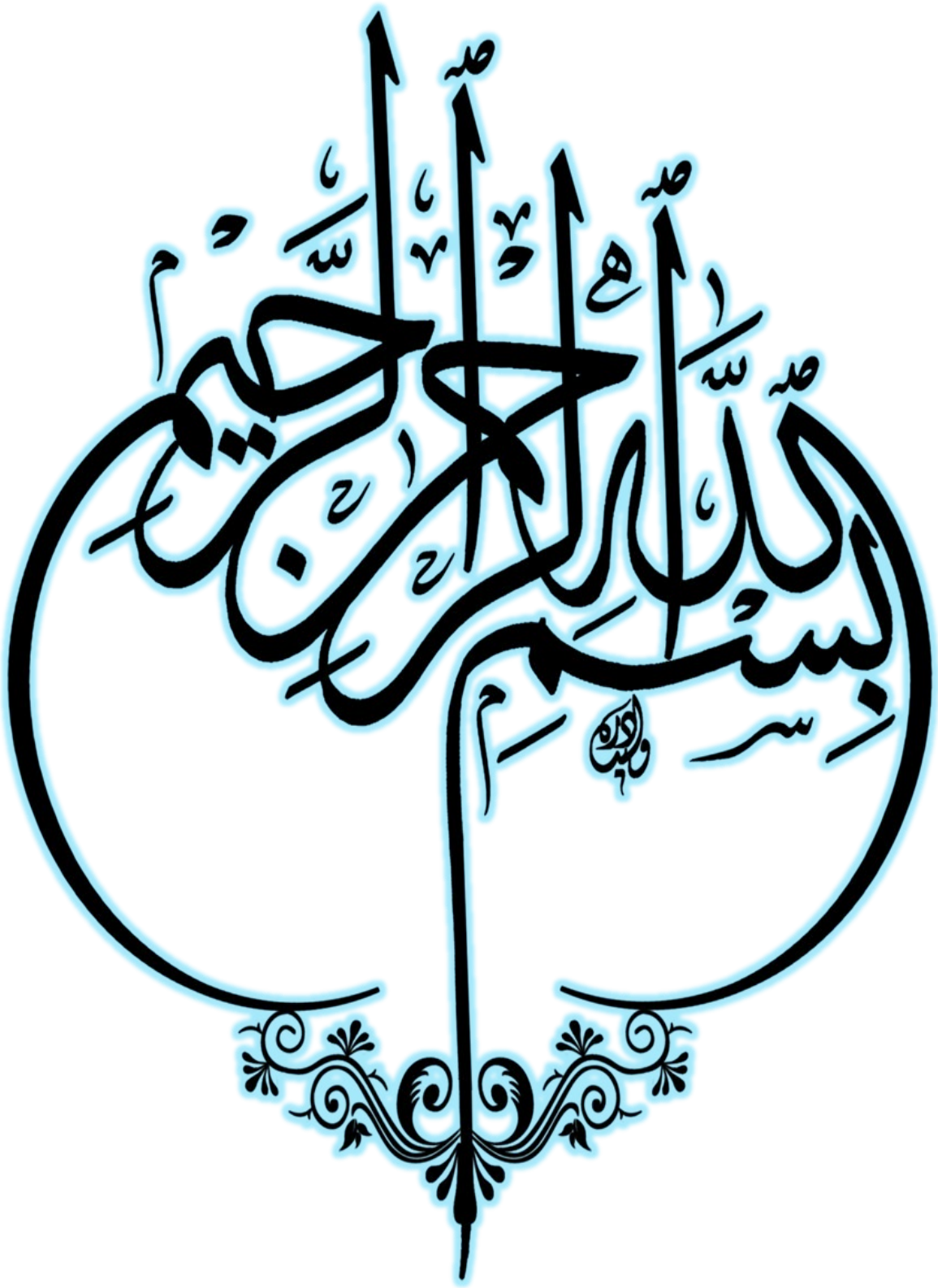
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

أهدي هذا العمل

إلى الكلمة الطيبة واللحن الشجي والصدر الحنون الأم الغالية حفظها الله.

وإلى روح والدي رحمه الله " وروحي أخي الغالي الذي فارقني قبل أسابيع.

والى إخوتي كل باسمه دمتم لي سندا وعزا .

شكر وتقدير

أشكر الله وافر الشكر على نعمه العديدة وأن حباني بنعمة طلب العلم.

ثم أقدم جزيل الشكر والعرفان لأستاذ المشرف **الهامل عيسى** على كل ماقدمه من توجيهات ومعلومات قيمة.واسأل الله له التوفيق والمزيد من النجاحات.

وكلمة شكر إلى جميع أساتذتي الأفاضل، أسأل الله ان يجعلها في ميزان حسناتهم إنه نعمى المولى ونعمة النصير.

كما أثني الثناء على إخوتي الذين أجدهم إلى جانبي في الصغيرة قبل الكبيرة.

ملخص

يتناول هذا البحث الرؤية التاريخية في رواية " كتاب الأمير" لواسيني الأعرج من خلال رؤيته الإبداعية في إعادة تشكيل التاريخ من خلال عنصرين مهمين من عناصر البنية السردية وهما الشخصية من خلال استدعاء الشخصيات التاريخية الرئيسية والغير رئيسية وكذا عنصر الزمن من خلال دراسة جميع العناصر الزمنية التي تم من خلالها دراسة الرؤية التاريخية مركزة على زمني الخطاب والزمن الروائي

كلمات المفتاحية :

التاريخ، الرواية ، الزمن، الشخصية

: Résumé

Cette recherche porte surla vision historique du roman le livre .Dei prunce de wassini al.Araj a travers sa vision creative de remodeler l histoire a travers deux elenents de la structure narrative ,a sovoir la personnage,en rappelant hes personnage nist oriques princi paux et non cles , ainsi que l element temps , en etudiont tous les elemerts tenporels a travers lesquels l etude de la vision nistorique se concentre sur la timing du dixours et du tenps marrati

: Les mots clé

. Structure, roman, espace, temps

مقدمة

مقدمة

تعد الرواية من أهم الفنون الأدبية وأوسعها انتشارا في الآونة الأخيرة، إذ لاقت من التطور ما جعلها في بحث مستمر عن جديد الأساليب ، حيث استطاعت الرواية الجزائرية أن تتجاوز مرحلة التمرين والنضج الفني ، لتفوق النطاق المحلي، وترتقي إلى مصاف العالمية، وتحجز حيزا لا يمكن إغفاله في خارطة الرواية ، إذ حققت ثراءا فنيا كبيرا في فترة زمنية قصيرة، وذلك من خلال ترسيخ قدرتها على التجذر في الوعي الثقافي العربي، فالرواية جعلت من التاريخ مادة أساسية يستمد منها الروائي موضوعاته وشخصياته وأحداثه وعوالم نصه الروائي.

فالعلاقة بين الرواية والتاريخ علاقة وطيدة وقوية، منذ نشأة الرواية كفن أدبي، إذ يعتبر من الروافد الأساسية التي نهل منها الكاتب ،واستعانوا بها في إنتاج عدد من الروايات التاريخية، التي تستلهم الماضي وتستدعيه لأغراض متعددة، لأنها تعد شكلا من أشكال الوعي الإنساني، ووعاء تصب فيه أفكار ورغبات وأحاسيس الإنسان في صراعه مع واقعه ومحيطه، إضافة الى أنها مرآة عاكسة لهوية الكاتب وانتمائه القومي .

وهذا ما سنحاول الكشف عنه في رواية "كتاب الأمير"لواسيني الاعرج، بطرح الإشكالية الأولى ،هل هناك رؤية تاريخية استطاع من خلالها الروائي أن يعكس تصوره ورؤيته للواقع المعيش في روايته ؟ وكيف ساهم في إثراء الرؤية التاريخية في استنطاق التاريخ بالمسكوت عنه فيه ؟ وماهي مظاهر هذه الرؤية في الرواية ؟ وماهي الوسائل التي ساعدت الروائي في تنفيذ هذه الرؤية ؟ وكيف لعبت الشخصية التاريخية في ترهين الماضي ؟

قدم واسيني الأعرج عمل روائي إتكأ فيه الرؤية التاريخية وجعلها عجينة شكل من خلالها بناء فني ، بعتماده على جملة من خصائص السرد الروائي ، وبنية الزمن الروائي ، ثم بناء الشخصيات التاريخية ،

ومن أهداف البحث تحديد معرفة الوصول للرؤية التاريخية داخل الرواية والغوص في بنياتها العميقة . كما أنها يقف وراء الرؤية التاريخية خطاب روائي متميز، بما يتسم به من ثراء فني ، وغوص في أعماق واقع الوطن .والمساهمة في إبراز كيفية استدعاء التاريخ ،وإخضاعه لتقنيات وعناصر سردية و دفع به إلى قالب فني إبداعي متميز.

ومن أسباب اختياري للموضوع أنها مدونة جزائرية لاعتزازي بالإنتاج المحلي لأدباءنا وكتابنا وإن كان العمل يعتله نقص ،أما الانجذاب الثاني للموضوعي الذي يتصل بشخصية ذات شأن

عظيم في تاريخ الجزائر الحديث إنها شخصية" الأمير عبد القادر" بكل حالاتها البطولية والمثيرة لروح الوطنية ولأمجاد الانتماء العربي الإسلامي الأصيل.

وفيما يخص الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع ليست بعيدا عن موضوعي لاشتراكهما في نقطة واحدة ألا وهي تاريخ الجزائر نذكر منها :

البطل الثوري في رواية كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد .أمينة قلمون مذكرة لنيل شهادة الماستر جيجل 2016.2017. ورسالة ماجستير في فضاء المتخيل والتاريخ في رواية كتاب الأمير لصاحبها العلمي مسعودي جامعة ورقلة 2009.2010.

واعتمدت في دراستي المنهج البنيوي الذي يرتكز على تحليل البنية مع الاستفادة من المنهج السيميائي الذي يسعى للكشف عن الدلالات ،كما وظفت المنهج التاريخي، بوصف الرواية التاريخية التي مزجت بين السرد الروائي والسرد التاريخي ،التي حاول من خلالها واسيني الأعرج إعادة كتابة حقبة من تاريخ الجزائر العظيم .

ولمعالجة هذا الموضوع اتبعت خطة مكونة من مقدمة و فصل نظري معنون بالتاريخ والرواية التاريخية فأطرت فيه مفهوم التاريخ والرواية التاريخية وإبراز العلاقة الكامنة بينهم في بلورة رؤية الكاتب ثم تعرضت لتقنيات السرد الروائي ، أما الفصل الثاني فدرست فيه بناء الشخصية التاريخية ،فأحصيت فيه الشخصيات الرئيسية والثانوية وعلاقتها بالمكان في رواية كتاب الأمير .والفصل الثالث قسمته الى مبحثين الأول عقدت مقارنة بين السرد التاريخي والسرد الروائي لأقف على مميزات وخصائص كل منهما ومحاولة تحديد أوجه التشابه و الاختلاف ومبحث الثاني درست فيه بنبة الزمن التاريخي والزمن الروائي ثم ذكرت أهم خطوات زمن الخطاب .

ومن أهم المصادر والمراجع التي استعنت بها لدراسة بحثي كتاب مفهوم التاريخ لعبد الله العروي .والرواية التاريخية العربية بين التوثيق والخيال أطروحة دكتوراه لرجاء مستور.

ومن الصعوبات الذي اعترضت البحث وعطلته فهي طول حجم المدونة ما يقارب الستمائة صفحة وكثرت التواريخ التي أربكت ذاكرتي .

لذلك لا اجزم بأني تمكنت منه على أكمل وجه ،وإن تحقق لنا ذلك فالفضل لله وإن عتلت الدراسة بنقص ،فذلك ما نأمل ونرجو استدراكه بفضل ملاحظات وتوجيهات أعضاء اللجنة لتنير ما غاب عنه نور حبري .فلهم مني أسمى مقولات الشكر والتقدير .والشكر موصول

لأستاذي دكتور هامل عيسى على جهده المبذول في رحلتي بحثي متمنية له المزيد من علو المراتب والدرجات والعلمية.

الفصـــل الأول

التاريخ والرواية التاريخية

ا_التاريخ :

ورد في لسان العرب أن "التاريخ تعريف الوقت"، والتوريخ مثله أرخ الكاتب ليوم كذا: وقته "،فالعرب لم تعرف علم التاريخ إلا في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، إذا "أن التاريخ الذي يؤرخه الناس ليس بعربي محض، وأن المسلمين أخذوه عن أهل الكتاب، وتأريخ المسلمين أرخ من زمن هجرة سيدنا محمد ﷺ، وكتب في خلافه عمر رضي الله عنه، فصار تاريخا إلى اليوم" للتاريخ عدة مفاهيم: إذ "عرفه المسلمين بأنه علم الخبر أو فن الأخبار"[1].

ويرى "ابن خلدون أن التاريخ علم يوقفنا على أحوال الماضي من الأمم، في أخلاقهم والأنبياء في سيرتهم والملوك في دولهم، حتى تتم فائدة الإقتداء في ذلك لمن يروقه في أحوال الدين والدنيا، ويقول أن حقيقة التاريخ أنه خبر عن الاجتماع الإنساني الذي هو عمران العالم، وما يعرض لطبيعة ذلك العمران من الأحوال مثل: التوحش والتأنس والعصبيان و أصناف المتغلبات للبشر بعضهم على بعض، وما ينشأ عن ذلك من الملك والدولة ومراتبها، وما ينتجه البشر بأعمالهم ومساعيهم من الكسب والمعاش والعلوم والصنائع، وسائر ما يحدث في ذلك العمران بطبيعته من أحوال[2].

وعلى هذا التعريف يستند عبد الله المعروي ، "اذ لافرق عنده بين التاريخ والوقائع والتاريخ الاخبار، مما يعني ان التاريخ لايفصل عن الانسان

[1] ينظر:بونيف أسماء.توظيف التاريخ في رواية كتاب الأمير لواسيني الاعرج .ص8

[2] -المرجع نفسه.ص8.

وخاصة الانسان المتخصص الذي سميه بالمؤرخ وهو في هذا السياق فإن التاريخ والمؤرخ متلازمان معا"[1].

كما أن التاريخ في أبسط تعاريفه، هو حكاية عن الماضي أو مجموعة الأحداث والوقائع تترك بصماتها وأثارها في الحاضر والمستقبل، وتسهم في تشكيل السلوك الإنساني عامة والفعل الإبداعي ومنه الأدب خاصة.

وهكذا نجد واسيني الأعرج في تحديده لمجال التاريخ يصوره على أنه المادة المنجزة التي مر عليها زمن يضمن حدود المسافة التأملية بينه وبين تلك المادة.

وعلى هذا النحو يتبين لنا أن التاريخ يشكل المادة الأساسية للروائي، منه ما يستمد موضوعاته وشخصيته وأحداث وعوالم نص الروائي. مما يعني أن التاريخي يصبح مكونا روائيا قادرا على التشخيص، والإستنطاق خارج الافتراضات المسبقة ،التي قد تستدعيها إمكانية الكتابة والقراءة على حد سواء، فالرواية أقرب الفنون الأدبية إلى التاريخ، ولعل خاصيتها الروائية القائمة في زمنيتها جعلت منه نصا زمنيا بامتياز، حيث جعلت منها نصا تسجيليا للتاريخ رفد التاريخ الحقيقي بمادة متخيلة تحكي فنيا أحداث التاريخ، عبر ترتيبها وتأويلها حكايات تخترق الروايات الرسمية للتاريخ.

أ- الرواية التاريخية:

إن الرواية التاريخية تستدعي الخطاب التاريخي الماضي لإنشاء الخطاب الروائي الراهن، فهي مزيج ينسجم فيه التاريخ بالخيال. تهدف إلى تصوير عهد من العهود أو حدث من الأحداث الضخام بأسلوب روائي

[1] العربي،الدار البيضاء-المغرب،ط5 ص34.

سائغ مبني على معطيات التاريخ. حيث لعبت الرواية التاريخية في الأدب العربي دورا بارزا في تحقيق أهداف سعت إلى بلوغها، فقد هدفت إلى بث الروح في الماضي من أجل قراءة الحاضر واستشراق المستقبل والاستفادة من التاريخ.

وإذا كان التاريخ يعرف بأنه: "الأحداث والوقائع التي وقعت في الأزمان الماضية، فالرواية التاريخية كما يعرفها الدكتور 'محمد القاضي' هي "نص تخيلي نسج حول وقائع وشخصيات تاريخية" تستدعي الوقوع في منطقة وسطى بين الكتابة التاريخية المعروفة بصدماتها وجديتها لاستنطاق الوقائع ،وإمدادنا بالمعرفة التي يتوصل إليها المؤرخ ،بعد البحث والإستقراء والأخذ بالبراهين والأدلة، إلى جانب الكتابة الروائية التي تمدنا بالمتعة من خلال إعادة تشكيل هذه المعرفة فنيا"[1].

يرى 'جورج لوكاتش" (1885-1971)" أن الرواية التاريخية الحقيقية هي تلك التي تثير الحاضر ويعيشها المعاصرون بوصفها تاريخهم السابق بالذات"[2]

من هنا فإن كتابة الرواية التاريخية حين يعاد صياغت الأحداث الماضية ،على المستوى التخيلي سوف يسمح لتلك الاتجاهات التي كانت حية وناشطة فالمادة التاريخية تحضر بقوة في الرواية التاريخية، ولكنها غير جامدة، بل تقدم بطريقة فنية وإبداعية. لذلك الذين درسوها يلجؤون إلى

[1]-الصادق قسومة ،الرواية مقوماتها ونشأتها في الأدب العربي الحديث . مركز النشر الجامعي ،بط،تونس .ص81.

[2]-جورش لوكاتش ،الرواية التاريخية ،دار نشروالشؤون الثقافيةالعامة (ط)2،بغداد 1986ص89

المقارنة بين السرد التاريخي والرواية التاريخية مفرقين بينهما من جهة الحقيقة والخيال. فالسرد التاريخي يقدم الحقيقة ويسرد الأحداث المطابقة للوقائع، بينهما الرواية التاريخية أقرب الى التخييل والإبداع.

ب- علاقة التاريخ بالرواية:

إن الحديث عن العلاقة بين الرواية والتاريخ لأمر مهم في مجال الدراسات النقدية الحديثة والعلاقة بينهما متشابكة إلى حد ما، وهذا بالنظر إلى تعريف بعض النقاد للرواية. حيث يرى النقاد: "بانها وصة ...خيالية ذات طابع تاريخي عميق".[1]

والمتمعن في هذا التعريف يقف على تلك العلاقة الوطيدة التي تربط بين التاريخ والرواية والواقع المعيش، إذ أن لكل رواية تاريخ مرتبطة به، وهذا ما أكده غراهام هو Graham Honug في قوله:" الروايات تاريخية اعتبارا بالمعنى العام للرواية وارتباطها بالواقع المعيش."[2]

ويذهب بعض الدراسين إلى أن التاريخ المقدم في صورة روائية لم ينتظر القرنين التاسع عشر والعشرين ،ليثبت وجوده في الأدب العربي، فلدينا في القديم روايات "عنترة و"سيف بن ذي يزن و"بني هلال و"ذات الهمة"وغيرها، ويلحق بالسير والقصص الشعبية أشكال سردية ضاربة في القدم، لعل أبرزها على الإطلاق: أيام العرب، الذي اهتم روائها بذكر الوقائع من ذاك التراث الممتد قرونا طويلة.

[1] بونيف أسماء ،توظيف التاريخ في رواية "كتاب الأمير لواسيني الاعرج (نيل شهادة الماستر)تخصص أدب جزائري قسم اللغةوالادب العربي كلية الآداب واللغات جامعةمحمد بوضياف الجزائر 2018-2019ص11.

[2]

والعرب من أوائل الأمم التي اهتمت بالتاريخ ووضعت مفاهيم للزمان والمكان وأخذت بأسلوب الإسناد في الرواية التاريخية.

والمطلع على كتب المؤرخين نلاحظ تداخل بين الادب والتاريخ بداية من ابن إياس كما أنهم يستأنسون بقاموس مفرداته: ورى، حكى، قال...وغيرها من مفردات تجعل وظيفة المؤرخ: الحكي. كما أن المتأمل لبعض كتب التاريخ مثل التي تروي سقوط بغداد على أيدي المغول في منتصف القرن 13م أو روايات المقريزي عن فتح مصر سيلاحظ أنها مصطبغة بطابع الخيال وفيها من الإثارة واللمسة الفنية، ولعل هذا ما لمح إليه أو أثاره الروائي واسيني الأعرج خلال الندوة التي نظمتها رابطة الكتاب الأردنيين حول علاقة الرواية بالتاريخ متسائلا: هل تاريخ أبو الحسن المسعودي كله تاريخ؟ وهل قال ابن خلدون كله حقائق لم يدخلها فعل القص الذي ينقض التاريخ نفسه؟[1] وهل قال ابن خلدون حياته في التعريف كما حدثت؟ ليتقدم طرحا حول العلاقة بسؤاله: "ماذا بقي للتاريخ أمام سحر الحكاية؟ ومجيبا في الآن نفسه على طرحه إجابة مفادها أن للرواية والتاريخ حقل مشترك يجعل الحدود الفاصلة بينهما غير واضحة، وتمنح الروائي فرصة كبيرة للتعامل مع التاريخ دون الخوف من المزالق الممكنة. فحسب واسيني هناك قدرا من التاريخية في أي رواية كما ان هناك قدرا من الروائية في أي كتابة تاريخية وهدفها إفادة الإنسان وتحسين مسار حياته في كل جوانبها.
[2]

[1] عبد الله العروي.مفهوم التاريخ الالفاظ والمذاهب المركز الثقافي العربي .ط5 .الدار البيضاءالمغرب ص87.

[2]

تداخلت الرواية مع التاريخ مما تميزت الرواية عن بنات جنسها ، ذلك لأنها عبرت عن الفرد والمجتمع وماضي الشعوب وتاريخهم، لقد خلفت الرواية العربية عموم والجزائرية خصوصا والمعاصرة منها بوجه أخص ذلك المنحى الغربي في كتابة الروية التاريخية، وحق لها أن ترسم مسارها في التعبير الروائي عن تاريخها الخاص، حيث نجدها خلقت لنفسها توجيهين في الكتابة الروائية إذ أصبح كل من علم التاريخ والرواية يتوزعان على موضوعين مختلفين يستنطق الأول الماضي و يسائل الثاني الحاضر، وينتهيان معا إلى عبرة وحكاية.

بما أن كل رواية تاريخية تعتمد على مرجعين في بناء العمل ،"مرجعية حقيقية "متصلة بالحدث التاريخي (الحكاية) و"مرجعية تخيلية (الروائية) مقترنة بالحدث الروائي ، فإن المرجعية الأولى مرجعية نفعية والمرجعية الثانية مرجعية جمالية ،لذا فإن الرواية التاريخية لا تجافي ما تواضعت عليه المصادر التاريخية من قيام الدول وسقوطها واندلاع الحروب والوقائع الماثورة ،والآخرة مقتضيات الفن الروائي وأبعاده أللا متناهية ."[1]

ونجد النافذ وعالم السرديات الدكتور "عبدالله إبراهيم يشير" في تمهيده لكتاب الرواية والتاريخ حول علاقة الرواية بالتاريخ إذ نجده يقول:"...لا نريد بالرواية التاريخية أن تكون حجة ثقة يرجع إليها في تحقيق وتمحيص الحقائق، ولاكننا نريد أن نمثل التاريخ تمثيل إجمالية بما تخلله من أحوال

[1]-العلمي مسعودي ،الفضاء المتخيل والتاريخ في رواية كتاب الأمير (أطروحة الماجستير)أدب جزائري حديث .قسم اللغة والادب العربي ،جامعة قاصدي مرباح، الجزائر 2009-2010|ص13

الهيئة الاجتماعية (المجتمع) من أسلوب لا يستطيع توضيحه التاريخ المجرد إلا إذا صبر الناس على مطالعته، فإن جردت رواياتنا من عبارات الحب ونحوه كانت تاريخيا محققا، فالتاريخ لا يحضر في الرواية كحدث واقعي. ويعيد تركيبه وفق متواليات القوة السحرية التركيبة، إذ يمكن أن نبحث في سياقات التاريخ كإعادة كتابة التاريخ، ما هو سوى محاولة لإعادة تثبيت الوعي بالتاريخ في راهنه ونقد معالمه التي يمكن ان تتعين وفق ما تمليه الشكلية والرسمية.[1]

و المتأمل في الروايات التي تكتب عن التاريخ يمكن أن تبوح لهم بما لا يمكن للتاريخ نفسه أن يقوله، وهذه الكتابات تأخذ شكل روايات أجيال متعاقبة تحكي فترات زمنية بكل معتقداتها وتاريخها، وهذا ما جسده إلى حد بعيد روايات واسيني الأعرج في"كتاب الأمير"

فعاد الكاتب واسيني الأعرج إلى الماضي معتمدا على التاريخ ولكن في شكل قالب متخيل روائي، فوازن بين ما هو وثائقي وما هو جمالي مستحضرا أحداث وشخصيات من خلال كم هائل من الوقائع والمعلومات والتفاصيل لإتمام عمله الإبداعي، ليوصلها للقارئ ويجعله يتقبلها باطمئنان وبدافع رغبة وشوق، حيث وظف التاريخ بالمعنى الذي اصطلح عليه بعض الروائيين المعاصرين في العالم الغربي، والتي كان فيها التاريخ تلقائيا مثل ما فعل 'جون تشاين بيك' حيث أحرج البعد المسيحي (تاريخ) في رواية (شرقي عدن).

[1]-نفس المرجع السابق .ص42

فقد نظر واسيني الأعرج للواقع الذي تعيشه الجزائر من خلال شخصية 'الأميرعبد القادر' على الرغم من انه كتب على هذه الشخصية من زاوية أخرى ليهدف منها الاستشراق بالمستقبل. ومن هذا يمتزج التاريخ بالرواية من حيث هو رواية، والرواية من حيث هي تاريخ.[1]

من هنا ندرك مدى توطد العلاقة بين التاريخ والرواية فالأول واقعا لواقع والثانية تصور واقع عبر واقع، وبالتالي تكون هذه الأخيرة استدراكا للأول. لأنها تقول ما لا يستطيع التاريخ قوله والبوح به.

فالتعاطي مع التاريخ ليس معناه الإحاطة بهالة من القداسة. ولا تعني معاداته كليا، لأن التعامل والبحث عن التفاصيل وعدم التسرع في الحكم أمور في غاية الأهمية، بل دورها ووزنها كبير لخطة الحديث عن علاقة الرواية بالتاريخ.

ج- التاريخ والتقنيات السردية:

I. الزمن:

إن الزمن كغيره من العناصر الفنية المكونة للعمل الأدبي يمثل عاملا أساسيا ومهما لاستقامة النص السردي حتى انه يمكن القول أن الرواية يوصفها جنسا أدبيا قائما أساسا على الزمن، وهو ما يؤكده أحد النقاد فيقول:" يمكن اعتبار الزمن العنصر الأساسي المميز للنصوص الحكائية بشكل غام، لاعتبارها الشكل التعبيري القائم على سرد أحداث تقع في الزمن فقط، ولا لأنها كذلك فعل تلفظي يخضع الأجداث والوقائع المروية

[1] مريم بالعبيدي.إستدعاء التاريخ في كتاب رواية الأمير مسالك أبواب الحديد واسيني الحديد واسيني الأعرج.ص102.

لسؤال زمني، وإنما لكونها بالإضافة لهذا وذلك تداخلا وتفاعلا بين مستويات زمنية متعددة ومختلفة ".[1]

* **حركة ترتيب الأحداث:**

إن السير الطبيعي للمتواليات السردية يخضع للتسلسل الزمني متصاعدا نحو النهاية المرسومة. كما أن الاستجابة لهذا السير الطبيعي أمر افتراضي لأن المتواليات تتماشى والسير الخطي للأحداث، وبالتالي قد تعود للوراء لغرض استنكار أحداث سابقة واستقبال أحداث قبل أوان وقوعها، "فإن الحركة ذهابا وإيابا على محور السردواتي يتوقف عندها السرد المتنامي ليفسح المجال لمقاطع الاستذكار والاستباق يشكل مفارقة سردية انطلاقا من النقطة التي وصلتها القصة".[2]

وهما يمثلان شكلين أساسيين لحركة تنسيق الأحداث في مسار السرد وتناميه.

الاستباق: المقصود بالاستباق أو (الاستشراق) هو بشكل عام الولوج إلى المستقبل، إنه رؤية لهدف أو ملامحه قبل الوصول الفعلي إليه، أو الإشارة إلى الغاية قبل وضع اليد عليها

الاسترجاع: إن الاسترجاع في النص السردي ما يأخذ شكل العودة إلى الذكريات أو الأحداث التي كان لها أثر على نفس الشخصية، وهو لا يقتصر على النتاج الحديث، بل هو قديم النشأة إذ يرى جنية أن الاسترجاع

[1]-محمد حسن طبيل،تحولات الرواية التاريخية في الادب العربي (رسالة ماجستير)قسم اللغة العربية كلية الآداب ،الجامعة الإسلامية ،غزة.2011.2012ص16

[2]-مريم بالعبيدي ،إستدعاء التاريخ في رواية كتاب الاميرمسالكابواب الحديدلواسيني الاعرج ص29

نشأة في الملامح القديمة، لكنه بتطور الفنون السردية انتقل إلى الرواية الحديثة،

حيث أصبح يمثل أهم المصادر الأساسية للكتابة الروائية وقد تطورت تقنية الاسترجاع في الرواية الحديثة نتيجة لتطور النظريات النفسية التي تختص بدراسة الشخصية الإنسانية".[1]

المدة: وتعني بها الفترة الزمنية التي يستغرقها الراوي في الرواية مايروي للمروي له، ومدة الرواية الخطية مرتبطة بسرعة الحكاية، وقد قيل إن سرعة الحكاية تقاس بقيمة حجم النص المكتوب على الزمن الذي استغرقه الحدث

وتسمح لنا هذه التقنية الأخيرة بدرس سرعة كل مقطع من مقاطع الرواية ثم مقارنة هذه السرعات لكشف إيقاع الكتابة في الرواية وهناك نظريات تندرج في سرعة الحكاية من الحد الأدنى الذي يسجله الوقف إلى الحد الأقصى الذي يسجله الحذف والدراسة السردية تحصر هذه السرعات التي تقيس المدة في أربع حركات:

الخلاصة: أي السرد في بضع فقرات أو بضع صفحات لعدة أيام أو شهور أو سنوات من الوجود، دون تفاصيل أعمال أو أقوال.

الوقفة: وفيه تقف وتيرة السرد وسرعته ليبدأ الوصف دون أن تتقدم احداث القصة.

[1]-نفس المرجع السابق .ص30

الحذف: حذف فترات زمنية طويلة، لكن التكرار يلغي هذا الإحساس بالحذف. وهو أقصى درجات السرعة. يعني إغفال فترة من زمن الحكاية و إسقاط كل ما تنطوي عليه من أحداث، ويلجأ الراوي إلى الحذف حين لا يكون الحدث ضروريا لتسيير الرواية أو لفهمها.[1]

المشهد: هو أسلوب العرض الذي تلجأ إليه الرواية حين تقدم الشخصيات في حال حوار مباشر والمشهد باثل في سرعته سرعة الحكاية، فلا يتفوق عليها ولتتجاوزه، والتضاد هي السرعة بين المشهد المفصل والسرد الملخص هو صدى للتضاد في المضمون بين المسرحي وغبر المسرحي.

التردد (التواتر): وهو العلاقة بين معدل تكرار الحدث ومعدل تكرار رواية الحدث، فالحدث يقع وتروى حكايته، وقد يتكرر وقوعه مرات عدة وتتكرر روايته مرات عدة او تروى حكاية واحدة تختصر كل الواقعات المتشابهة، لهذا يمكن أن يوضع تصور العلاقات الترددية بين الحدث وروايته.[2]

II. الفضاء:

لقد أصبح الفضاء محور عمليات القراءة والتأويل للرواية المعاصرة، حيث اتخذت مادتها مشارب مختلفة عقدت من تقنياتها وأساليبها جراء ما عرفه السرد الروائي من تجدد مستمر لم يثبت فيه على صورة واحدة لنهج سردي، إنما هو دائم الإفلات فمعاينه تتوالد وأشكاله تتباين على نحو سريع.

---

[1] حسن بحراوي .بنية الشكل الروائي .الفضاء الزمن الشخصية .المركز الثقافي العربي الطبعة1.ص132

[2] نفس المرجع.ص1330

"ويمثل الفضاء الحيز المكاني التي تتمظهر فيه الشخصيات والأشياء متلبسة بالأحداث تبعا لعوامل عدة تتصل بالرؤية الفلسفية وبنوعية الجنس الأدبي وبحساسية الكاتب، إذ لا يرتبط الفضاء الروائي بالزمن والمكان فحسب وإنما يقيم مملات وثيقة مع المكونات السردية فهو المسار الذي يتبعه السرد، إذ تبدو صلة الفضاء بالزمن والمكان في النص الروائي أكثر عمقا من بقية المكونات السردية، فهما يمثلان العامل الأساسي في تحديد سياق الآثار الأدبية من حيث اشتمالهما على معنى إنساني .

المكان أداة فاعلة في لرواية وعلاقته بالإنسان علاقة حميمة ووطيدة، لأن البشر هم الذين يصنعونه بصيغته فهو يتنوع بتنوع حياتهم الاجتماعية، كما أن الاختلاف يبرز في ملامح المكان، حيث نجد العديد من الروايات صورا للحواري الضيقة والمقاهي الشعبية، ومنها يبرز المستوى المعيشي ونمط الحياة وانعكاساتها على الشخصيات في هذه الأحياء. وبالتالي مستوى ونمط التفكير، وهدا ما يجعل المكان في الرواية يخرج عن جموده الهندسي فتتضخم دلالاته فيتضمن قيما وأفكارا ومواقف ودلالات حضارية، كما أنه يلخص ملامح العصر وحيثياته الثقافية ورؤيته للعالم.[1]

وصف المكان وبنائه :

تعد عملية انسجام الوصف المكاني وتوافقه مع الحقبة التاريخية ميدانا لها، من أهم المطالب عموما فيجب أن يتحقق فيها نوع من التوازن والاتفاق بين المكان الموصوف والمرحلة التاريخية الحاضنة له، بمعنى أن تكون للمكان خصوصيته ودوره الفاعل في إشاعة الجو النفسي والتاريخي

[1]-نفس المرجع السابق .ص31

للعصر الذي تمثله الرواية ويتم ذلك عبر وصف أشياء المكان ومكوناته التي تعطي دلالة رمزية أو إشارية تجعلها ترتبط وتعبر تعبيرا صادقا عن عصرها وزمانها.

غير أن" جوليا كريستيفا تحدثت عن الفضاء الجغرافي لم تجعله أبدا منفصلا عن دلالته الحضارية، فهو إذ يتشكل من خلال العالم القصصي يحمل معه جميع الدلالات الملازمة له، وهو ما تسميه 'إيولوجيم' العصر.[1]

وتشخيص المكان في الرواية ، هو الذي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيئا محتمل للوقوع بمعنى يوهم بواقعيتها ، أنه يقدم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور والخشبة في المسرح ، وطبيعي أن أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين ،لذلك فالروائي دائم الحاجة الى التأطير المكاني.

[1] عز الدين بوبيش .الرواية والتاريخ عند واسيني الاعرج" أطروحة دكتوراء" قسم اللغة العربية جامعة الحاج لخضر.الجزائر 2013

الفصل الثاني

تمثل الشخصية التاريخية في رواية

"كتاب الأمير"

تمهيد:

تمثل الشخصيات في الرواية العماد الأول، لها فحولها تدور الأحداث وبينما يتشكل الحوار فليس للحوار قيمة إلا بمدى تعبيرها، وعمق أدائها في نفسيات شخصيات الرواية والشخصية الروائية الناجحة لا تمثل نفسها ،بقدر ما تمثل النموذج البشرية، وهي تعاني مصير من المصائر أو تقوم بموقف من المواقف واذا كانت القصة لا يمكن تصورها بلا اعمال فلا يمكن تصور اعمال بلا شخصيات حيث قال:" ايف رويتر "كل قصة هي قصة شخصيات" وفي السياق تساءل "هنري جيمس "في المقال المشهور" فن القصة " : "ما الشخصية ان لم تكن محور الاعمال وما العمل ان لم يكن تصوير الشخصية وما اللوحة او الرواية ان لم يكن وصف طباع الشخصية"[1]. لذا نجد لعض النقاد يعرفون الرواية بقولهم " الرواية شخصية ".

فالشخصية هي" بمثابة المعيار والمجهر الذي تفحص بواسطتها نوعية الواقع الاجتماعي الذي يشكل الرقعة التي تختبر عليه مدى مصداقية النظرة الفنية للمبدع"[2] وهذا يعني ان الشخصية تولد في عالم الخيال الادبي الفني وصورة للواقع الاجتماعي فهي من تخيل الكاتب داخل النص الروائي الذي يقدم تجربته الروائية.

---

[1]-ابتسام رقايق،البطل الثوري في رواية" كتاب الأمير مسالك الأبواب (نيل شهادة الماستر)نقد عربي معاصر،قسم اللغة والادب العربي،كلية الآداب واللغات 2016-2017ص44.

[2]-إيمان كردوس،إيمان مخلوف،استدعاء الشخصيات التاريخية وأثرها في توجيه الدلالة رواية "العشق المقدس"-انموذجا[مذكرة ماستر .تخصص لسانيات تطبيقية] قسم

ولما كانت الرواية هي الناطق باسم المجتمع ،والمعبر عن همومه كانت الرواية التاريخية الجزائرية قد استهلكت الموروث التاريخي الديني والفكري، في ثناياها فتوظيف التاريخ وشخصياته من ابرز الظواهر اللافتة للانتباه في الرواية الجزائرية. [1]

هذه الظاهرة التي شاعت في العصر الحديث والمقصود من أن يستلهم الراوي من التاريخ ما يلائم فكره وظروفه او ظروف مجتمعه ويضمنها داخل النص الادبي وذلك بغية إمداده بأبعاد جديدة وإحياء هذا التاريخ في ذاكرة الشعوب وتحميل التاريخ رؤى و أفكار معاصرة واغتناء الأعمال الروائية بمواقف وشخصيات تاريخية تشع بالحيوية وبالشحنة الرمزية والإيحائية .

ومن أصعب ما يؤرق كاهل الكاتب في بناء الشخصية التاريخية، هو تعامله مع شخصيات جاهزة محددة المعالم والثقافة شخصيات لها وجودها وحضورها في التاريخ الرسمي حددت بدايات حياتها ونهاياتها كتب التاريخ سلفا مما يقيد الفنان الروائي ويقلل من حيرته ومهمة الكاتب لا يقتصر على تسجيل التاريخ بل تتجاوزه الى إعادة صوغ له وفق رؤيا نابعة من ظروف العصر الذي أنجزت فيه .

ولقد ميز النقاد ظهور الشخصيات التاريخية في الرواية بين ثلاث اشكال وهي الاستدعاء بالاسم الاستدعاء بأقوال الشخصيات التاريخية والاستدعاء بالفعل.

[1] جواد هنية .صورة المكان ودلالته في روايات واسيني الاعرج(أطروحة دكتوراه) قسم اللغة والادب العربي .ادب حديث جامعة محمد حيضر الجزائر2013.ص29.

ولقد تطرقنا لشخصيتين من الشخصيات المذكورة في" كتاب الأمير" إلا وهما شخصية" الأمير عبد القادر و شخصية مونيسينيورديبوش" باعتبارهما الشخصيتين البارزتين او المحورتين في الرواية .

أ- الشخصية الرئيسية:

تنهض الشخصية الرئيسة دائما بمهمة أساسية في الخطاب الروائي " إذ تحظى باهتمام كبير من طرف السارد ، يتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية فعليها نعتمد حين نحاول فهم مضمون العمل الروائي " ن وهكذا تتضح لنا أهمية الشخصية الرئيسة والدور الكبير الذي تلعبه في صنع الحدث وتطوره، وهذا ما يمنحنا حظورا طاغيا وتحظى بمكانة متفوقة هذا الاهتمام يجعلها في مركز اهتمام الشخصيات الأخرى وليس السارد فقط. [1]

1. أشكال ظهور الشخصيتين:

- **شخصية الأمير عبد القادر** :

هي الشخصية الرئيسية والمحركة للأحداث باعتبارها موضوع رواية كتاب الأمير مساك أبواب الحديد الذي كان يمتاز بالشجاعة الخارقة على القيادة وتحقيق النصر دون أن يصاب بالغرور وقد قاد معارك كثيرة في الجزائر للدفاع عنها ضد الإستعمار الفرنسي وضد القبائل المتمردة عليه حيث انتصر في اغلبها وخسر بعضها إمتاز بالحنكة والذكاء والقراءة والمعرفة وحبه للعمل جعله يتعرف على الفكر الغربي حيث قرأ ل"

[1]-ابتسام رقايق،البطل الثوري في رواية كتاب الأمير،ص44

ديكارت " و"روسو" وغيرهم بفهم من خلال هذه القراءات سر تفوق فرنسا.[1]

وشخصية "الأمير عبد القادر" هي الشخصية المسيطرة على أحداث الرواية كلها من بداياتها الى نهايتها ، فأعطاها الروائي دورا أساسيا في بناء أحداث الرواية وتطورها فتنمو هذه الشخصية وتتطور بتطور السرد من عمر الطفولة الى الشاب المحارب الى الأمير الشجاع والمقاوم الى الأمير المنكسر والمنهزم ويتجلى لنا دورها في تحريك الأحداث ومن تحتل شخصية" الأمير عبد القادر" مكانتها المتميزة داخل العمل الروائي لأنها صانعة الأحداث وتدفع بها إلى الأمام.

ومن الواضح ان" واسيني الأعرج" اثناء عرضه لشخصية "الأمير عبد القادر" استعمل نمط السيرة الذاتية وذلك لكي يعرفنا بهذه الشخصية الفذة والأسطورية ، والتي تعد أعظم شخصية في تاريخ المقاومة الجزائرية فينقل لنا "واسيني الأعرج" بعض الوقائع والأحداث والمواقف والمغامرات التي عاشها "الأمير عبد القادر" مع أهله وحاشيته وجنده وخصومه أيام الحرب والسلم والمنفى بطريقة تجعل القارئ يعيش تجربة التكون التاريخي للشخصيات التاريخية المهمة وإنما مهمة الكتاب من ذلك الوقت فصاعدا أن يترك أفعالهم تجعلهم يظهرون بمظهر الممثلين الفعليين لهذه الأزمات التاريخية .

وكان من أكبر مزايا هذه الشخصية أنها تمتلك السيطرة على النفوس والأهواء سيطرة لا تعتمد على القوة وإنما على سيطرة، روحية سلاحها

[1]-نفس المرجع .ص45

محبة الشعب والثقافي في خدمته وإقامة شعائر الحق والعدل ، بلا تمييز وقد تحلت هذه الشخصية بقوة النفس وشدة الأعصاب التي يسرت لها التغلب على الأعصاب فكل الأنظار كانت مصوبه نحوه لقد تحدثت عنه الحرات والأسواق وبمقدار ما أظهرت من شجاعة وثبات في المواقف أذهلت العقول كان أيضا لا يحيد عن المواقف الإنسانية من سماحة وخلق فهو يجنح إلى السلم وإذا اجنح أعداءه اليه ولا يعلن الحرب إلا بعد أن يعلنوها حرصا منه على التمسك بالعهد والوفاء لمواثيقه التي أعطاها .

كما أن هذه الشخصية متعددة الأوجه، كقيادة الجيوش وتنظيمها تنظيما بارعا، ومثلا عظيما الى العلم وشغفا شديدا، بكل ما تتصل به المعرفة فهو رجل غزير المعارف والعلوم، بدا "الأمير" حياته بالعلم ليكون عالما ولما هبت الثورة التي جعلت منه قائدها استبدل القلم بالسيف لأنه وجد من العار ان يلهو بالدراسة في الوقت الذي يدعوه السيف الى تحرير الوطن. [1]

لقد ساعده ما لديه من العلم الفطنة وموهبة الارتجال والتصوف ،في كل شيء بما يناسبه من المراسلة والشعر والخطابة والحوار، وكان ذلك سببا من أسباب الاستقرار واستمرار الإدارة والإمارة فوصلت نسبت ذكائه الى فهم الأحصنة فعندما ترفض التقدم أدرك أن أمامها شيئا هي تراه وأنت لا تراه أما عائق طبيعي أو خطر داهم وبعد أن اجهضت الثورة عاد الى القلم يتغزى به عن السيف الذي سقط من يده وازداد شغفه بالمطالعة التي زودته بالكثير من العلوم الاجتماعية وهذا دليل على حبه للمطالعة.

[1]-واسيني الأعرج.رواية "كتاب الأمير.ص87

تمثل انتصارات وانكسارات شخصية الأمير:

أنتج "واسيني الاعرج" شخصيتين متناقضتين تتسم الأولى بالتاريخية والأسطورية من المطور الشعبي الذي ينتظر ظهور البطل الخارق ،الدائم بالانتصار بما تحمله الطبقة الشعبية من معتقد أن شخصية "الأمير " الدينية والصوفية لها بركة الأولياء الصالحين في استطاعته إخراجه من الأزمات ، ومنذ أن بدأ "الأمير تحركه من الجهة الغربية إنضمت له ورفضت الإعتراف بالسلطان حتى أن بعضها بايع الأمير .

وتصور الشخصية الثانية الروائية على أنها وراقية فيها بعض الميول إنها انكسارية في سماتها وتأملاتها اللامتناهية نظرلطبيعتها التسامحية المستسقاة من مرجعياتها الدينية. [1]

انطلق "واسيني الاعرج" في عرضه شخصية الأمير حيث سكت المؤرخ في سرده للأحداث التاريخية ويتكلم عما صمت عنه الآخر مكملا المهمة السردية، ومصنفا اليها إبعاد تخيله ناتجة من سياقات مختلفة فهو ينطلق في نظرته الى التاريخ من منطلق الحاضر ذلك ان الماضي يستخدم فقط مادة تصويرة لمشاكل الحاضر[2] .

ويعكس شخصية الأمير وقائع نشوء ثورة ضد مستعمر فرنسي يقدمه الروائي في صورة الآخر جزء لا يتجزأ من جماعة وشهدت انهيار مكانة حية تاريخية وسقوط مثل تحت تشتت قلبي وتبخر أحلام إنسانية سامية ، لم تجسد على أرض الواقع وبما أن التاريخ يكتبه المنتصرون وفي هذا

[1] واسيني الاعرج .كتاب الأمير .ص69
[2] نفس المرجع.ص79.

السياق يوجه الأمير خطابه الى الرسميين الفرنسيين الذي يشهدون على نتائج الحرب من تواجدهم في موقعها لرسمها في منظورهم الشخصي ويركزون على الإنتصارات، فقط لما لا يتصورون الا الإنتصارات وتنسون تقويم المواقع التي انهزمت فيها قواتكم كم يكون الأمر رائعا عندما يكون مشفوعا بالعقل ،وتقدمون كل شيء في توازنه لا توجد أمة تنتصر دائما ولا قادة ولا ينهزمون أبدا ، ويرسم الروائي من خلال السرد مسار شخصية الأمير في مواجهتها لمصيرها ويدخلها عوالم ويرصد صراعاتها الداخلية والخارجية، في محاولاتها مواجهة العقبات سبيل تحقيق أهدافها .[1]

ويصور" واسيني الاعرج" شخصية الأمير النظرة الأولى وهي تجابه غطرسة الإستعمار الفرنسي والاعتزاز بنفسه وتفوق تكنولوجيته الحربية، بما وضعه موضع تسائل دائم عن كصدرها وتحسبه ،يرى أن الأخر يملك إمكانيات حربية تضعف المقاومة بشكل من الأشكال وتدفع به نحو الإنكسار ، ومع ذلك" يا ولدي قدور الزمن تغير ولم يعد السيف والشجاعة كافين نحتاج الى شيء اخر لم اعد اليوم أعرفه" .

أما النظرة الثانية فتوضح صورتها أثناء الحرب مواجهتها ما هو أصعب من الحرب الخارجية لأن الأمير يقف عاجزا، عن تغيير الفكر ومعتقد

[1]-واسيني الأعرج،"كتاب الأمير،ص122

الشعب وخيانة قبلية وتدمير النظام القبلي نتيجة اطلاعه على التراث خصوصا [1].

وطموحه تخليص شعبه من ركود الفكري لذا ظلت هذه الشخصية تواجه مصير المقاومة لوحدها ،مما جعلها لتفكير في أحيان كثيرة في الإستسلام وترك كل شيء ليتفرغ للعبادة والعلم،" كنت صادقا فكرت في لحظة من اللحظات ان الوضعيات تغيرت ولم أعد قادرا على تسييرها ربما كان غيري أفضل لها عندما نحس بالضعف يستحسن أن نترك المسؤولية لمن هو أهل لها ثم اني شعرت بالضعف أمام ما كان يحدث أمامي ويحاك ضدي من مكائد .

يركز" واسيني الاعرج " النظرة الثالثة من تمثل شخصية الأمير في رواية بين الإنكسارات والإنتصارية على نقطة أساسية يمكن اعتبارها نقطة تحول تاريخية روائية تتمثل في سجن الأمير في قصر امبواز ومعاناه في أحيان كثيرة من حالات الإحباط التي لم يشهدها حتى اثناء خوضه المعارك ضد أعداءه ، وخصوصا عندما اتخذ قرار الإستسلام بعد تدمير العاصمة لمنتقلة الزمالة لأنه ادرك انه خسر هدفه المنشود. [2]

أما باقي الأحداث دارت حول طرحه لمسبباته وبحث عن حل لهذه المشكلة السياسية والتي تسببت في انكسارية الأمير الحادة وعلى الرغم من إمكانية هروبه من الصحراء إلا أنه فضل تسليم نفسه هو وعائلته

[1]-نادية مختاري،الرواية والتاريخ في الادب الجزائري رواية الاميرمسالك الأبواب واسيني الاعرد (شهادة ماستر)تخصص نقد حديث ومعاصر قسم اللغة والادب العربي ،كلية الاداب واللغات جامعة ابن خلدون الجزائر،2018-2019ص54

[2] بونيف سمية .توظيف التاريخ في رواية كتاب الأمير لواسيني الاعرج (شهادة ماستر) أدب حديث.جامعة محمد بوضياف 2019.ص39

للقوات الفرنسية ، باتفاقية مشروطة وقد كان الاختبار صعبا باعتباره مصير نحو المنفى.

ومما سبق نستنتج أن "الأمير عبد القادر" تجمع بين صفات وأبعاد متميزة حيث تجمع بين القائد الفارس والخطيب والمفكر وأهم بعد يميز شخصية "الأمير عبد القادر" هو البعد الإنساني فقد قدم لنا "واسيني الاعرج" شخصية الأمير الإنسان الذي يحب ويكره يفرح ويغضب يتفاءل ويتشاءم.

شخصية القس أنطوان مونسينيور ديبوش:

وهي الشخصية الثانية التي شكلت الى جانب شخصية الأمير حضورا قويا في حوار الحضرات، لما لها دور أساسي في تحريك الرواية باعتبارها الشخصية المنظمة والمسيرة للأحداث، التي تخص الأمير فتولى "ديبوش "مهمة سرد قصة الأمير ومقاومته من خلال رسالته "عبد القادر" في قصر "امبوزا" ممهدى الى السيد" لويسنابليون بونابرت " يرجوه اطلاق سراح الأمير وخاصة ان" ديبوش "لم يترك صغيرة ولا كبيرة ولا شاردة ولا واردة فيما يتعلق بسيرة الأمير والا أحصاها وضمنها رسالته الى "نابوليون بونابرت ف"ديبوش " هو السارد المهيمن في النص الروائي. [1]

كما صور لنا واسيني الأعرج تعلق ديبوش بارض الجزائر حيث عاش في الجزائر'كرجل دين يساعد الجزائريين ويبقى يحن الى الجزائر بعد نفيه الى فرنسا وذلك واضح من خلال قوله كم اشتهي يوما ان يعود رمادي الى

[1]-مريم بالعبيدي،إستدعاء التاريخ في رواية كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد لواسيني الاعرج ص65

هناك حيث تركت قلبي وجزء من ذاكرتي وكم اشتهي ان القاها وتلقاني واسند راسي على تربتها الطيبة [1].

كما يتضح لنا حب مونسينيور ديبوش للجزائر من خلال دفاعه عن الأمير عبد القادر الذي كانت تربطه علاقة قوية ونلمس ذلك في حديثه جون موبي عن ديبوش ارتبط بهذه الأرض فدافع عنها باستماتة ودافع عن رجلها الكبير الأمير مثل الذي يدافع عن الكتاب المقدس "

وتزداد تضحيات مونسينيور ديبوش من اجل اطلاق سراح الأمير فلم يترك بابا الا وطرقه فأصبحت بذلك قضية الأمير الهدف الاسمى الذي يسعى اليه يقول عندما ندافع عن قضية نصير مرضى بها بل وأصبحت أمنيته التي يريد تحقيقها فكان يدعو الله ان يطيل له العمر ليرى الأمير خارج جدران السجن فقام بطرق الباب الأخير وهو بان يكتب رسالة الى رئيس الجمهورية الفرنسية لويس نابليون وانا على يقين انه سيقبل ان يتدخل في صالح الرجل المجلس عاجز عن اتخاذ قرار صارم ونهائي .[2]

واسيني الاعرج قام بتتبع سيرة عبد القادر ليجد نفسه يتتبع مسار شخصية أخرى شخصية مونيسنيور ديبوش التي تمثل الآخر وذلك بتجسيدها لثقافة الاخر المستعمر فعند رجوعنا الى الرواية نجد ان واسيني الأعرج ركز على مجموعة من الشبكات الدلالية التي يمكن من خلالها رصد مجموعة من مظاهر التشاكل داخل النص بين الذاتية والغيرية وفي ظل الاحداث تكونت علاقة تواصل ومحبة بين الأمير ومونسينيور ديبوش اذ بقدر ما تحمل على ابراز مظاهر الاختلافات والمفارقة بينهما تعمل أيضا على

[1] واسيني الاعرج ، رواية كتاب الأمير ص46

[2] واسيني الاعرج .كتاب رواية الأمير ص587

ابراز مظاهر التماثل ونلتمس ذلك في قول ديبوش ستزور الشخصية الاستثنائية ولن تندم على مشقة السفر التي يبدلها لزيارته عرفت عبد القادر في أيام عزه وقت كانت الجزائر كلها تحت سطوة سلطانه وقوانينه ستجده اليوم اكبر واكثر إدهاشا في نقاشاته وكذلك ما قاله جون موبي ساردا حالة ديبوش اتجاه الأمير حدثت حالت بياض في الدهن سرعان ما امتلات من جديد عندما وجد نفسه في مواجهة الأمير الذي حاوره واحبه حتى قبل ان يراه بالإضافة إلى ما تضمنته أقوال الأمير عن مونسينيور ديبوش وهو يتذكر صورة ديبوش العالقة في مخيلته كانت صورتك السمحة دائما مطبوعة في عمق قلوبنا جميعا ولن تمحى ابدا لكننا سعدنا لوجودها على مرأى من عيوبنا باستمرار.

وهكذا تجسدت علاقة الأمير عبد القادر بمونسينيور ديبوش والقائمة على الحب والتقدير ورغبة كل منهما في الاخر والانفتاح على ثقافته حضاريا وعقائديا [1].

ب- توظيف الشخصيات التاريخية الغير رئيسية:

يظهر الراوي باقي الشخصيات الحاضرة في قلب المعارك بصورة تشي بشعور خفي يضمر رؤيتين مختلفين للطرفين تمثل الأولى شخصية الكولونيل يوسف الشخصية القاسية التي لا تتحلى بأدنى أخلاق الحرب والذي دائما يجد لذة في اطلاق الرصاص على من بقيت فيه إمكانية للحياة من الجرحى أو يأمر بقطع رؤوسهم وفي الطرف الاخر شخصية موريس الذي يتمتع بأخلاق حربية عالية والذي رد على يوسف في احد المواقف

[1]-العلمي مسعود ،الفضاء المتخيل والتالريخ في رواية كتاب الأمير ص125

قائلا الحرب قاسية لكن لها جد ادنى من الاخلاق يا يوسف لا تجرا على قطع راس عدوي وهو موجود تحت رجلي جريح وغير قادر حتى على الحركة ومجرد من أي سلاح.

كما تعج الرواية كتاب الأمير بالكثير من الشخصيات التاريخية المتخيلة على السواء فمن الشخصيات الذي ثبت وجودها في كتب التاريخ نجد الى جانب الأمير عبد القادر والقس ديبوش والراوي جون موبي شخصيات أخرى في جيش الأمير وأخرى في الجيش الفرنسي وقادته بالإضافة الى ذلك توجد كثير من الشخصيات المتخيلة التي زادت من تلاحم الواقع بالغموض في ادق تفاصيله وساهمت في نمو الاحداث وتطورها أمثال سيدي الاعرج والقوال والبراح والأطفال الذين كانوا يطاردون كلابا يسدون بها جوعهم والمربية نورا والرجل الاحدب وغيرهم والصفات التي اتصفت بها هده الشخصيات المتخيلة او الأدوار التي اسندها اليها الروائي جعلها قريبة من الشخصيات التاريخية أو نسميها شبه تاريخية.

والروائي باعتباره فنانا وليس مؤرخا فانه بلا شك يسعى الى تحقيق الصرف الفني من دون ان يشوه الحقيقة بقدر ما تكشف عن طريقة الروائي في التعامل مع شخصيات جاهزة في التاريخ بمرجعيتها الفكرية والثقافية والدينية واذا علمنا ان الكاتب حين يبني شخصيته الروائية بناء على تفاعله مع واقعه التجريبي يرمي من وراء ذلك لتقديم رؤية للعالم الذي يعيش فيه من خلال خلق هذا العالم كما يتصوره اوكما يراه وفق موقفه منه وبالاطلاع على الخلفية الثقافية والأيديولوجية للروائي يتوجب علينا طرح السؤال التالي هل استطاع الاعرج ان يجد ضالته في شخص

الأمير وان يجسد أيديولوجية التي ربما تتعارض وإيديولوجية الأمير وهل استطاع ان يكشف لنا المخبوء من شخصية رجل الدين المتصوف القائد الروحي قبل ان يكون قائدا سياسيا وعسكريا و مالذي لم يقبله التاريخ عن الأمير لتقوله الرواية [1].

وتحري الحقيقة هو ما جعل الروائي يختار شخصيات مكتملة فنيا وهذه الشخصية المكتملة هي التي تظهر في القصة حين يظهر دون ان يحدث في تكوينها أي تغيير و عندما تتغير في علاقتها بالشخصيات الأخرى فحسب اما تصرفاتها فلها دائما طابع واحد فشخصية الأمير باعتبارها بطلا للقصة لا نلمس تغييرا في نموها وأهدافها ويعكس ايديولوجيته بتغيير ادق ليقف من خلال ذلك على اهم أسباب تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وحتى الدينية في المرحلة التاريخية التي يؤرخ لها.

ج- علاقة الشخصيات بالمكان والزمان:

ان المكان هو الفضاء او الحيز الأكثر التصاقا بحياة البشر وقد تكون الأماكن مرفوضة او مرغوبة فيها لان اختيار المكان وتهيئته يمثلان جزءا من بناء الشخصية البشرية كما يكون المكان اليفا او موحشا وتزداد أهمية المكان حسب حجم الاحداث الحاصلة فيع عبر الأزمنة اذ يمثل بؤرة مركزية لجميع الاحداث لان المكان حاز على أهمية استراتيجية لما يتسم به من سطحية وسهولة ووضوح قياسا مع البنيات الأخرى كالزمن

[1] واسيني الاعرج رواية كتاب الأمير "ص365

والشخصيات والأحداث لسيولة وحيوية هذه الاحداث وجمود وسطحية المكان باعتباره أرضية وفضاء لها.[1]

فيتجسد المكان في الشخصية في سلوكياتها وتصرفاتها وهذا ما نجده مجسدا في حالة الأمير الذي عاش فترة عصيبة وهو في المنفى السجن حيث وضع في غرفة مظلمة حركت فيه مشاعر الحنين إلى الوطن والأحباب وفي الوقت نفسه احساسه العميق بالعزلة والحرمان لقوله ان الذي ينام بين اسوار الحجر محروم من حريته لا تزيده مثل هذه الفجوات إلا قلقا وحزنا اكبر عدو للصحة هو فقدان الحرية .

لقد تعددت علاقات الشخصيات بالأمكنة في رواية كتاب الأمير فمنها ما ارتبط بالحالات الشعورية مثل ظلمة السجن ومنها ارتبط بالمكان ارتباطا اجتماعيا يتجلى من خلال المكان الذي يلعب دورا كبيرة في تفعيل العلاقة و ما يؤكد العلاقة بين المكان والمجتمع ان المكان هو الكيان الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الانسان ومجتمعه فلقد كان للمكان تأثير كبير على شخصية الأمير عبد القادر وفي بلورة بعض المزايا والعادات المحلية لجزائرية والتي نجدها حاضرة لما دخل مونسينيور ديبوش إلى البهو الذي يتواجد فيه الأمير ودار بينهم هذا الحوار

شاي بالنعناع مونسينيور اليس كذلك لقد تعودت عليه وعلمته لجون الذي صار يتقنه اليس كذلك.[2]

[1]-فريد بوجناح،الرواية والتاريخ علاقة تواصلية رواية كتاب الأمير ص57

[2]رجاء مستور.الرواية التاريخية العربية بين التوثيق والخيال.دكتوراء.ص65.

يلعب المكان دورا مهما في تفعيل المعلومات والعادات والتقاليد الاجتماعية بالنسبة للشخصية مهما ابتعدت عن موطنها الأصلي بل تزداد تمسكا به على الرغم من بعدها عنه لان المكان محوري بالنسبة للشخصية خاصة اذ تحققت فيه مطالبها ورغباتها لان علاقة الشخصية بالمكان هي علاقة تفاعل مستمر فبمجرد ان يشير الكاتب للمكان تكون الإشارة للحدث لان الكاتب لا يقدمه كاطار فحسب بل كعنصرحكائي أساسي في المادة الحكائية وله أهمية في تأطير البنية العامة للنص الروائي كما تنتظم فيه جملة من العلاقات التي تعكس من تلك العادات والتقاليد التي تطبع تصرفات الشخصية وسلوكياتها بالرغم من انتقالها من مكان اخر.

كما انه يعتبر المكان بالأرض الخصبة التي تولد لديها علاقات اجتماعية وهذا ما نجده مجسدا في شخصية ديبوش الذي عاش فترة طويلة في فرنسا بلده الأصلي أي عاش فترة الطفولة والشباب والكهولة فيه وعند انتقاله الى الجزائر تغيرت مشاعره وسلوكياته لان عامل البعد عن موطنه الأصلي كان له تأثير كبيرا في شخصيته ومشاعره وسلوكياته فيعد ان ابتعد عن فرنسا صار وينقد سكانها وهذا ما يؤكد قوله تمتم مونسنيور ديبوش وهو يرتب قليلا من هندامه الأسود ويمسح لحيته الكثيفة من المياه التي علقت بها أتعجب من هؤلاء البارسيين كيف يتحملون هذه المدينة المتعبة أقمت بها سنوات ولم أتعود عليها ضخامتها تخيفني ناسها ينتقلون من كل منطقة وينقلون بسرعة من الصعب ان تثق بالمزاج الباريسي العادة يامنسينيور العادة تحمل الناس كل شيء رد سائق العربة وهو يحاول ان يوجه الحصان باتجاه الشارع الرئيسي حتى الموت يا سيدي لم يعد يثير احد.

فعندما تنتقل الشخصيات من مكان إلى اخر تتغير سلوكياتها قد تتعمق هده المحبة وقد تنقص نظرا لما تلقاه الشخصية من معاملات والدليل على ذلك طلب **مونسينيور ديبوش** من خادمه جون موبى وزرع تربته في بحر الجزائر فهو لا يريد ان يفارقها حتى بعد موته .[1]

وهكذا نرى الاختلاف بارزا بين شخصية مونسينيور والأمير عبد القادر على الرغم من كونهما تنقلا عبر المكان فمنسينيور اظهر كرهه لباريس وسكانها واحب الجزائر وتعلق بها بينما ظل الأمير يكن المحبة لأهله وموطنه الأصلي بالرغم من تلك الظروف الصعبة التي عاشها أثناء مقاومته للمستعمر وأيضا اثناء اسره .[2]

ومن هنا نرى ان الشخصية وما تكنه من مشاعر خاضع لجملة من الأسباب قد تكون اجتماعية او ثقافية او دينية او سياسيا او طبيعية تفرض نفسها على الشخصية كما تسهم في تكوينها وبناء هويتها الشخصية.

ويعتبر الزمن مكونا أساسيا في البناء الروائي فهو المحرك الأساسي للصراع الدرامي داخلها وبدونه لاوجود للحكاية فهو مرتبط بالإدراك النفسي الذي يسقط على الأشياء المحسوسة لتوضيحها كما يرتبط بالأفعال

إن الدارس لرواية كتاب الأمير لواسيني الأعرج يجد ان الكاتب قد ركز على الكشف مميزات المكان وذلك عن طريق تعرضه لفترة زمنية طويلة مستدعيا أحداثا تاريخية وشخصيات جزائرية.

[1] نفس المرجع السابق.ص96.
[2] -الرواية ص78

كما أراد الكاتب تعريف أبناء الجيل الجديد بالبطولات التي خاضها الأمير عبد القادر من خلال المعارك والانتصارات التي حققها فكشفت لنا الرواية عن زمن وقوع تلك الاحداث وعلاقتها بالشخصيات التاريخية وأيضا العلاقة الموجودة بين الزمان والمكان فهما وجها لعملة واحدة فحيثما وجد المكان وجد الزمان فهما متداخلان ولا يمكن الفصل بينهما.

ولقد ربط واسيني الأعرج الزمن بالأمكنة التاريخية والذي يمكن قياسه بواسطة المعارك التي خاضها الأمير عبد القادر وانتصاراته وبالخسائر التي تعرضت لها جيوشه وهذا ما نجده في انتصاره اثر عبوره نهر ملوية والذي ورد في النص كالاتي عندما عاد الأمير في نهاية في النهار نحو الدائرة كانت الشمس التي برزت قليلا فاندفعت من جديد في عمق سماء منكسرة وشاحبة مثقلة بغيوم سوداء ظلت تتقاطع فيها بينها قليلا ومن العمل المستمر للانتهاء من تثبيت حواجز العابر التي لم يتحمل الكثير قوة اندفاع المياه.

ونجد ان واسيني الاعرج من خلال حديثه عن نجاح الأمير وتفوقه في عبور نهرملوية انه قلص الزمن تقليصا حسيا وشعوريا والدليل على ذلك انه أحاط بكل الظروف المكانية والطبيعية إضافة الى ذلك النهر في وقت زماني محدد ومن هنا نستخلص ان طبيعة المكان تمتزج في الزمان وتقلصه، كما تجبر الشخصيات على إنجاز المستحيل في وقت زمني محدد. [1]

[1] نفس المرجع السابق.ص19.

لقد كان تأثير الطبيعة وانعكاساتها النفسية باديا على الشخصيات، ما يجعل الزمن يحمل ابعاد تختلف من البعد الفيزيائي فقد صادف الأمير اثناء مقاومته للاستعمار عداءات كثيرة لأتفه الأسباب القبائل، وهذه الظروف السيئة جعلت الزمن يتلاشى إلى غاية توقفه عند الأمير، ما انعكس عليه فشبه إحساسه بالزمن برمال الصحراء المقفرة والخيالية التي يغمرها السكون، إنه مكان توقف فيه الزمن، وهذا الإحساس عبر فيه الأميرعبد القادر بعد عودته من حصار أولاد نايل عندما كانت الصحراء منفذة الوحيدة في قوله:{آخرهؤلاء كانوا سكان أولاد سيدي الشيخ الذي طلبوا منه ترجعوه ان يعفيهم من مهمة الجهاد، التي لم تعد تعنيهم بتاتا، أكرموه وفي الليلة الموالية سار نحو الفقر بحثا عن مسلك أخر، لكن الزمن كان قد توقف نهائيا، لم يعد الناس هم الناس الذي عرفهم من قبل احس وهو يعبر الصحراء الخالية ان الزمن الذي كان يعيشه هوالزمن الرملي القاسي، الذي لم يرأحدا، أيأكل كل شيء حتى الحديد والحجر، ماذا بقي من الزمن الذي انسحب بسرعة منكسرا في أعز ما لديه؟ لا شيء سوى بعض الوجوه التي كلما تذكرتها زاد إصرار على الوقوف على رجليه.[1]

جعلت هذه الصحراء المقفرة والوحشة الأمير عبد القادر يفقد إحساسه نهائيا بالزمن ، لأن هذا المكان انعكس على ساكنيها ما جعلهم يتصفون بالجفاء كأنهم لا يعرفون أحدا، وهذا ما جعل الأمير عبد القادر يرى بأن الزمن في الصحراء جوا قاس لا بعرف رحمة ولا شفقة .[2]

[1]-ابتسام رقايق،البطل الثوري في رواية كتاب الأمير أبواب الحديد ص45

[2]-الرواية ص 18.

نستخلص ان واسيني الاعرج منذ بداية الرواية قد ربط المكان بالشخصيات وبالزمان لأنها عناصر أساسية في البناء الروائي، فهي تجذب القارئ اكثر وتبعده عن الملل الذي قد يراوده اثناء قراءته للرواية .

لقد استند واسيني الاعرج إلى مرجعية تاريخية بحتة، وبالتالي عرفنا اكثر على شخصية الأمير عبد القادر رمز البطولة والنضال.

الفصـــل الثالث

الزمن بين السرد التاريخي والسرد الروائي

أ _من السرد التاريخي إلى السرد الروائي:

رواية الأمير رواية تاريخية من الدرجة الأولى، إذ أنها تعج الوثائق والمستندات والرسائل والمصادر التي ساعدتها على الانتقال من المستوي التاريخي إلى المستوى السردي، مع مراعاة الصنعة الروائية ومتطلباتها وعمل على تقليص المسافة الفنية بين السرد التاريخي والروائي من خلال تحويل السرد التاريخي الى السرد الروائي .

فعمل واسيني الأعرج على تقليص المسافة بين الحاضر والماضي من خلال تحويل السرد التاريخي إلى السرد الروائي وأحداث تغيير في الخصائص المميزة للسرد التاريخي و يمكننا حصر هذه التغييرات فيما يلي:

1. الانتقال من الزمن الماضي الى المستمر في الرواية :

اذا كان السرد التاريخي يتميز بهيمنة صيغة الماضي،وسرد الاحداث بوصفها شيئا مضى فإن السرد الروائي يتميز بأن الزمن فيه منفتح على الحاضر ،أي ان الماضي يصبح ماضيا مستمرا.ويتحقق استمرار الماضي في الحاضر من خلال ربط الماضي بالحاضر،والحاضر بالماضي،في إطار علاقة جدلية تربط بين الزمنين [1].

قام الروائي واسيني العرج بسرد رواية أحداثها انقضت ،ولكن بالرغم من هذا الانقضاء فإن الماضي يمثل الحاضر الروائي ، (حيث يلاحظ ان

[1]-محمد رياض وتار:توظيف التراث في الرواية المعاصرة .اتحاد كتاب العرب .دمشق.2002.ص111.

المؤرخين يعمدون إلى سرد الاحاديث التاريخية على إنها احداث مضت وانتهت مع مراعاة التسلسل الزمني للأحداث ، كما ان المؤرخ يستند في عملية السرد او بتغيير آخر يكون مهيمنا ولا يستطيع التخلص منه وذلك لأنه لم يشهد الأحداث بل هو مؤرخ للأحداث ،وهذا ما يجعله في غنى عن إدخال الراوي لهذه الأحداث)[1]، وهذا ما يخالف السرد التاريخي الذي يتميز بهيمنة صيغة الماضي وسرد الأحداث فحسب و محاواة وصفها بأنها مجرد أحداث مضت ،فإننا و جدنا أن الكاتب في عملية السرد الروائي يبتعد عن التاريخ وهذا لكونه جعل الماضي منفتحا على الحاضر، أو بمعنى آخر انه جعله ماضيا مستمرا، وهذا الماضي متحقق في الحاضر، لإن الكاتب حاول ربط الماضي بالحاضر، والحاضر بالماضي، في اطار علاقة جدلية تجمع بين الزمنين .

وبعد تعرفنا على رواية كتاب الأمير كان لابد من تسليط الضوء على أهم الخصائص ، التي تميز و السرد التاريخي والروائي وكذلك كيفية تحويل هذا السرد التاريخي الى السرد روائي ،اذ ان السرد التاريخي الذي يقدمه المؤرخ ينبغي ان يكون سردا لأحداث مضت وانقضت لأمر الذي يفسر هيمنة صيغة الماضي ، مع احترام التسلسل الزمني للأحداث، كما انه يستمد في عملية السرد الى الضمير الغائب لان الروائي والمؤرخ ليس مشاركا في الاحداث بل مؤرخا ولا غير .

[1]-العلمي مسعود،الضاءالمتخيل والتاريخ في رواية كتاب الأمير, مسالك ابوا الحديد(أطروحة ماجستير)،ادب جزائري معاصر ،قسم اللغة والادب العربي،جامعة قاصدي مرباح ،الجزائر،ص94.

وان مظاهر تعاضد الماضي بالحاضر متنوعة وكثيرة في رواية كتاب الأمير منها (منذ الفجر وهو يدقق في الوثائق التي وصلته في الأشهر الأخيرة بصحبة كاتبهبرويلة وصهره مصطفى بن التهامي)[1] وكأن فعل التدقيق مازال مستمرا حتى لحظة استلامه من قبل القارئ.

- ويتجلى أيضا في المثال التالي :

"(منذ اكثر من شهر وهو ينتظر هذه الزيارة) ،أي ان الزيارة تمت في الوقت الحاضر بعد انتظار طويل دام اكثر من شهر.

ومثال آخر يقول : فيه جون موبي عن ديبوش (منذ أكثر من سنة وهو يحس بثقل في جسده)،وهذا يعني ان المرض كان ملازما ديبوش لسنوات عديدا ،وما زال على ذلك الحالة حتى اللحظة الراهنة ،هذا إذن تظهر قدرة الروائي على ضبط الزمن الروائي وفق مقتضيات الخطاب الروائي ،حيث عمل على إظهار الوقائع والأحداث".[2]

2. تكسير التسلسل الزمني ' الانتقال من القصة الى الزمن السرد في الرواية'

والملاحظ ان الروائي يقوم بتكسير التسلسل الزمني ، وذلك عن طريق الانتقال من زمن القصة الى زمن السرد، لان التسلسل الزمني من اهم الخصائص التي يعتمدها التاريخ ، الباحث والمؤرخ التاريخي الدكتور

[1]-فريدة بوجناح:الرواية والتاريخ/علاقة تواصلية رواية كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد لواسيني الاعرج (مذكرة لنيل شهادة الماستر)،أدب واتصال ،قسم اللغة العربية آدابها،جامعة مولود معمري.الجزائر2014.2015 ص32

2-نفس المرجع.ص32.

"عبد الله العروي" انه :(يكفي ان نضع الاحداث في تسلسل زمني حتى نحصل على سرد تاريخي ، وهكذا يكون السرد التاريخي في سرد الأحداث لأنه خاضع لزمن تسلسلي منطقيني، أي انه متالف من بداية ووسط ونهاية ، وهو على خلاف السرد الروائي لكونه لا يخضع لمثل هذا التسلسل المنطقي الذي يحكمها في العالم الخارجي ، بل تخضع لمنطق السرد الروائي الذي يتلاعب بالزمن ، فيقدم ويؤخر ، ومن هنا يمكن التمييز بين زمنيين زمن القصة وهو زمن يخضع لتسلسل الاحداث بينما زمن السرد لا يخضع لهذا التسلسل)[1] .

وغالبا ما اعتمد الروائي واسيني الاعرج في روايته كتاب الأمير على تقدمية الاسترجاع عبر انفتاح ذاكرة شخصية ديبوش على الأحداث والأفعال العالقة في ذاكرته اثناء تواجده في الجزائر ،ومع تواصله مع الأمير عبد القادر والسجناء وتبادل الأسرى ، ومن امثله الاسترجاع قول الأمير عبد القادر:(ما زال إلى اليوم أرى دمعة الفراق وحزنه وكلمته الأخيرة ،اذ لم اعد، اذكرونا بخير ،خرج مساء ولم يعد ،عندما يمم صوب الصحاري لم يلتفت وراءه مخافة ان يتراجع عن سفره)[2]، هذا المثال يوحي الى الحالة النفسية الحزينة للأمير عبد القادر وتألمه على فراق البوحميدي خليفة تلمسن السابق وفقدانه، مثله مثل أحبائه الذين افتقدهم للابد .

[1]-محمد رياض مرتاض:توظيف التراث في الرواية العربية، منشورات اتحاد كتاب العرب.دمشق .2002.ص112.

[2]-فريدة بوجناح:الرواية والتاريخ/علاقة تواصلية .كتاب رواية الأمير مسالك أبواب الحديد لواسيني الاعرج.(مذكرة لنيل شهادة الماستر)تخصص أدب واتصال .قسم اللغة العربية وأدابها.جامعة مولود معمري .الجزائر.2015.2014.

" وختار واسيني الأعرج كذلك من الشخصيات جون موبي ساردا لأحداث وقائع روايته عن طريق الاسترجاع وتكسير خطية الرواية التقليدية ،وهكذا يكون قد جسد الرواية التجريبية ،زمن المؤكد فاراد واسيني ان يعبر من خلال جون موبي واضطرابه وتذبذبه على طبيعة الشخصية الروائية التي لا تعرف الاستقرار النفسي فهي شخصية تؤرقها النكبات والمحن ، وهكذا اسقط شخصيته على السارد ، الذي قام بدوره في استرجاع كل الاحداث والتفاصيل محاولا تبليغها بدقة . والجدير بالذكر ان القارئ لا يجد صعوبة في امكانية التعرف على الرواية ، لان الكاتب قد نبهه من البداية إلى تلك الافتتاحية الزمنية، والتي تعد في الحقيقة خاتمة للرواية ،إلا ان الكاتب حولها بداية عن طريق عودة جون موبي " سنة1884م لتنفيذ وصية ديبوش ، وهكذا تمكن الكاتب عن طريق الاسترجاع المرحلي ان يعيد الاحداث عن طريق الاسترجاع منذ بداية دخول مونيسينيور ديبوش إلى الجزائر وتعارفه على الامير عبد القادر وطبيعة العلاقة التي تربطهم ببعض ،والظروف والمصائب التي واجهته مع القبائل والمواقف العصيبة مع أعداءه في الحرب واستسلامه وسجنه وسعي ديبوش من اجل اطلاق سراحه "[1].

ويستعمل أحيانا بعض الالفاظ الدالة على التذكر او التفكير في الماضي ، وذلك قبل بدا الاسترجاع منها: تذكر، ذاكرة...وغيرها.

ومن الاسترجاعات التي ظهرت في الرواية بهذه اللفظة " الذاكرة "مايلي :

[1]-العلمي مسعود:الفضاء المتخيل والتاريخ في رواية كتاب الأمير.مسالك أبواب الحديد (اطروحة ماجستير)أدب جزائري معاصر.قسم اللغة والادب العربي.جامعة قاصدي مرباح. 2010.2009.

(لم يعد يتحمل البرد ولا ثقل الجو ولا الغيوم، التي تحول زرقة السماء الى مساحة غير محدودة من السواد، كل ذلك يرجعه الى اليوم الذي يريد ان ينساه وان يمحوه من الذاكرة ،اليوم الذي وقف فيه عاريا من كل شيء من الاهل والأصدقاء تحت شجرة تشبه الهيكل العظمي بعدما انسلت كل أوراقها)[1] فالغيوم الكثيفة وبرودة الجو السماء الزرقاء كان محفزا على استرجاع ،وهذا ما دل على حالة الشؤم الذي وصل اليها الأمير عبد القادر الذي كتب فيه رسالة للاموريسيير يطالب فيه الأمان مقابل تسليم نفسه وجماعته، علما انه كان يوما ممطرا .

ونجد ما يشابه ذلك بلفظة " تذكر " في نموذج (تذكر موسينيور ان زيارته الأخيرة لقصر هنري الرابع في بو pau لم تزده إلا يقينا ان الأمير مظلوم ومخذول بعمق ،ومع ذلك ظل متزنا، لم يكن يبدو عليه أي قلق عندما حادثه عن الحرب والهدنة وبنودها)[2]،وهنا الاسترجاع جاء يكشف عن شخصية الأمير عبد القادر الحزينة والمظلومة وصبره على المحن في نفس الوقت .

الغاية من اعتماد الروائي واسيني الاعرج على الاسترجاع ،التي تعود بحركة السرد الى الوراء هي الانتقال من اللحظة الراهنة الى الماضي من اجل استعادة الذكريات او تقديم معلومات عن ماضي الشخصيات ،واستدراك الحوادث الماضية ، وتسهم أيضا في ملئ الفجوات التي يخلفها

[2]-فريدة بونجح،الرواية والتاريخ/علاقة تواصلية رواية كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد(مذكرة لنيل شهادة الماستر)ص34

السرد الروائي وإثرائها وتعميق دلالتها، التي تؤدي الى افهام القارئ وجعله ملما بكل شيء، يجري في الرواية ،وتشد انتباهه.

غير انه اعتمد واسيني الاعرج على مجموعة من الوثائق والرسائل والنصوص التاريخية ،وهي نصوص لها مظانها وأصحابها، وهذه الوثائق يمكن التحقق منها في أصولها المحفوظة مثل" رسالة دييوش إلى لويس نابليون، وحياة أنطوان – ادولف دييوش وتحفة الزائر في تاريخ الجزائر ،وحياة الأمير عبد القادر لشارل هنري تشرشل ، وغيرها من المصادر الكثيرة ،الفرنسية والعربية "[1]،التي تحيل عليها مجموعة النصوص التاريخية التي وظفت في الرواية ،ومن هنا فاننا نرى بان السرد التاريخي كان حاضرا في الرواية بهذه الصفة ، الوثيقة او الرسالة او النص التاريخي المتنوع ، ولعل احتفاظ الرواية على بعض النصوص الموثقة باللغة الفرنسية يدل بدوره على التأكيد على توثيقية السرد، ومن بين هذه الرسائل نذكر رسالة الأمير [2]

- **رسالة بعثها الأمير إلى دييوش** : وهي كالآتي

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

من الخادم البسيط لسيد الاكوان الذي لا يدخر جهدا للخير ، ولمساعدة الآخرين ، الذي يطلب التضحية بالنفس والنفيس والذي لا ترد ودائعه ، ليبار كنا بعزته ورحمته لنا ولكل عباده، سيدي دييوش ، السلام عليك وليسدد الله كل خطواتك وخطوات من تحب ....

وداعا يا سيدي الأعظم من عبد القادر محي الدين [3].

---

[2]-عز الدين بوبيش،الرواية والتاريخ عند واسيني الاعرج(أطروحة دكتوراء)قسم اللغة العربية وآدابها ،جامعةالحاج لخضر،الجزائر 2013.2014 ،ص60

[3]-واسيني الاعرج،كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد،ص53

هذه الرسالة أرسلها الأمير عبد القادر الى ديبوش ليهنئه بمناسبة راس السنة ويطلعه ببعض الاخبار الهامة حول مصيره ومصير دولته ،وبالإضافة الى الرسائل التي اعتمدها الروائي نجد منها ما هو مكتوب بالغة الفرنسية نذكر منها

رسالة موجهة للأمير وجاء

Nous ne pourrions sous comprenettes des intentés politique de la France laisser prendre un libre course a l'ambition de Abdel Kader nous ne devons pas souffrir qu'il sorte d la province.

.حيث أرسلت هذه الرسالة مصحوبة بالترجمة كما ذكرها واسيني الاعرج في روايته في العبارة التالية " عند واجهته وثيقة أفولرول متبوعة بترجمتها "[1]

اننا نرى ان الروائي وظف في روايته السرد التاريخي مما جعله حاضرا في الرواية بهذه الصفة الوثيقة أو الرسالة الى النص التاريخي المتنوع بدل دوره على التأكيد على وثيقة السرد .

بدا لنا قدرة الكاتب في تشغيله للنص او الوثيقة تشغيلا فنيا ،ومن خلاله كشف لنا عن عمق النفس البشرية ، ومقاصدها العميقة التي لم تستطع الوثيقة التاريخية الإفصاح عنها في سياقها التاريخي ، ولكن قد تفصح هذه الوثيقة عن كل تلك المقاصد لدى المؤرخ أيضا ، الا ان أوجه الخلاف بينهما ان كلا منهما سيكون له وقع وطعم ومعنى مختلف وهو ما يميز الرواية عن التاريخ .

3. **التنويع في الضمائر :**

[1]-نفس المرجع،ص99

إن الروائي واسيني الأعرج وهو يشيد عالم روايته هذه يقوم بعملية التسيير الروائي وفق كتابة روائية متعددة الضمائر والأصوات السردية أي الانتقال من ضمير إلى آخر، والدليل على ذاك قوله: " وجاءت الرواية في النهاية محية من خلال تعدية صوتية تبين الجانب الايقوني لحياة الأمير الملتبسة ". وهذا النوع من الروايات متعددة الأصوات حديثة المنشأ مخالفة اوضع الرواية التقليدية ، التي تكاد تظهر بمستوى لغوي واحد ، بحيث تتميز بهيمنة الصوت الأحادي الذي غالبا ما يكون معبرا عن فكر وإيديولوجية أو جهة نظر الروائي، ولكن رواية متعددة الأصوات، التي جعل منها ميخائيل باختين : " [1]خطابا خليطا متصلا بسييرورات تعدد اللغات والأصوات " تسمح بظهور أصوات مستقلة عن طريق صوت المؤلف ،ويكون تعامل الشخصيات من قبل المؤلف على انها ضمائر مستقلة تعبر عن وجهة نظرها .

بغية توضيح ذلك نبدأ بتناول الأصوات السردية فيها :

يتناوب على سرد الاحداث كل من جون موبي و مونسينيور ديبوش والأمير عبد القادر فمن اجل تأطير شخصية الأمير اتخذ الراوي مسرودين ن، احدهما جون موبي عاش وعايش ديبوش الذي حكى قصته مع الأمير ،بمعنى ان الذي يسرد هو سارد آخر يختلف عن الامريكيون بضمير الغائب كقوله ديبوش عنه : " ما سمعته عن هذا الأمير يؤهله لرتبة قائد وليس حرامي ولا اعتقد انه سيقتل زوجك مادام سجينا لديه ، الذين هربوا

[1]جواد هنية .صورة المكان ودلالته في روايات واسيتي الاعرج ص45.

أو الذين اطلق سراحهم يؤكدون على أخلاقه العالية "[1] .إلى غيرها من الأمثلة .

تخرج الشخصية الروائية للأمير من وضعية الشخصية المحكي عنها ، وموضع الحكي إلى الصوت السارد ،وذلك عندما تجزأ فعل السرد وتصبح ضميرا ساردا آخر للرواية بناء على موقعها فيها. أي ان المسرود الثاني هو الأمير ذاته ، الذي يتحدث عن نفسه مستعملا ضمير المتكلم ،فيقول في ثنايا حواره مع ديبوش:" كنت اقاتل ليس فقط الفرنسيين ولكني كنت اقاتل حالة العمى التي كانت تصيب بعض خلفائي فيظنون انهم ملاك الحقيقة ، فيكفرون ويقتلون من يشتهون...".[2]

وفي موضع آخر يقول له : "مونسينيور سأكون ظالما، اذ تعديت على الأخرين ، كان علي ان أسير وضعية الحرب مع آلة تجددت وصارت أهدافها عن حق لم تكن كل القبائل تشاطرني فيه، وضع نفسك مكاني وتأمل المشهد قليلا" [3]. وهكذا يكون الروائي قد أتاح لشخصية الأمير فرصة التعبير عن ذاتها، وحكاية حكايتها بكثير من التفصيل والعمق .

ويتكامل المسرودان معا ليمنحا لشخصية الأمير حضورا روائيا قويا داخل النص الروائي, باعتبارها شخصية فاعلة في مجرياتها بشكل أساسي .

يستخدم المؤرخ ،في سرد احداث التاريخ ،ضمير الغائب فقط، ويكتفي بان يكون شاهدا على الاحداث ظنا منه انه هو الشاهد الوحيد للأحداث، ولا يشارك في الأحداث لتي يرويها ، وهذا ما أكده" سعيد يقطين " الذي يرى

[1] بونيف سمية .توظيف التاريخ في رواية كتاب الأمير لواسيني الاعرج ص114
[2] نفس المرجع السابق ص345.
[3] الرواية ص289

بان الرؤية السردية في الخطاب التاريخي في معرضه حديثه عن كتاب " بدافع الزهور في وقائع الدهور" ل "ابن اياس"، بانه يتميز بشكل سردي واحد ، على اعتبار ان الراوي المؤرخ لا يشارك في القصة اتو مادة حكيه ، كما تتميز بصوت سردي واحد، على اعتبار ما يسرده الراوي من أحداث وأخبار هو في الوقت نفسه مبرئها ،ويبرئها من الخارج.[1]

اما الروائي فانه يختلف عن المؤرخ ،وذك لكونه ينوع في الضمائر ،لان الرؤية السردية تتسم بالعمق كما انه لا يقف عند ظاهرة الأشياء بل يحاول الغوص في أعماقها، وسنحاول توضيح هذا التباين من خلال دراستنا لبنية الزمن في السرد التاريخي في رواية "كتاب الأمير".

ب_الزمن بين الخطاب التاريخي والخطاب الروائي :

1. مفهوم الزمن في الرواية:

ان مقولة الزمن متعددة المجالات وكل مجال يعطيها دلالة ويتناولها بأدواته التي يسوغها في حقله الفكري والنظري، وكانت حصيلة تصور مقولة الزمن تجد اختزالها العلمي والمباشر مجسدا بجلاء في تحليل اللغة في اقسام الفعل الزمنية في تطابقها مع تقسيم الزمن الفيزيائي الى ثلاثة إبعاد وهي :الماضي، الحاضر، المستقبل...، اذ يعد الزمان احد المكونات الأساسية التي تشكل بنية النص الروائي وهو يمثل العنصر الفعال الذي يكمل بقية المكونات الحكائية ويمنحها طابع المصداقية [2].

---

[1] الرواية .ص288

[2] ريمة كبش .جماليات توظيف التاريخ في روايتي "بوح الرجل القادم من الظلام "و"حوبه ورحلة البحث عن المهدي المنتظر".اطروحة دكتوراء .جامعة الأخوة منثوري الجزائر .ص 59.

في رواية الأمير يمتزجان الخطابان التاريخي والروائي ويتقاطعان من بداية القصة الى نهايتها وينصهران بحيث يصعب رسم حدود تفضل احداهما عن الاخر ،ومن هنا تشجيع ان هناك مؤشرات تحيل على الزمن الحكاية وأخرى تحيل على زمن الخطاب ويمكن تحديدها كما يلي:

- **زمن الحكاية :**

هو الزمن الحقيقي الذي تحكي الرواية وقائعه ويخضع في سيره للتتابع المنطق ،اذ يختلف الزمن من رواية الى أخرى ومن مبدع الى اخر ولذلك تعد اللغة من اهم المجالات التي تظهر فيها الزمن بشكل واضح وهي وهذا ما نلاحظه في روايات واسيني الاعرج.

فرواية كتاب الأمير تعود احداثها الى الربع الثاني من القرن التاسع عشر وتحكي سيرة الأمير عبد القادر بن محي الدين الجزائري " 26سبتمبر 1807-24ماي 1883" ، وتبدا أحداث الحكاية بمؤشر زمني واضح هو 1832عام الجراد الأصفر ،وهو تاريخ تولي الأمير عبد القادر الامارة وعمره لا يتجاوز الخامسة والعشرون فوقف في وجه الاستعمار الفرنسي وخاض ضده حربا دامت ما يزيد على خمسة عشر سنة ،بمنطقة الغرب الجزائري[1].

وفي الفترة الممتدة بين 1832و1847، هي الفترة التي تفككت فيها الإمبراطورية العثمانية وتشجعت بعض الولايات الخاضعة لحكمها على الانفصال وقطع صلتها بالأتراك الذين اصبحوا عاجزين عن رفض

[1] محمد رياض وتار .توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة.ص349.

سيطرتهم على المناطق التابعة لهم وهي أيضا لمرحلة الانتشار المد الاستعماري للإمبراطورتي فرنسا وبريطانيا.[1]

كما تحكي الرواية احداث الفترة التي نفي فيها الأمير أو سجن بفرنسا ما بين 1847 و 1853، بعد ان اضطرته الظروف الى ترك السلاح والتوقف عن الحرب في 23ديسمبرمن عام 1947،واختار المنفى او المهجر الى بلد إسلامي ،حققنا الدماء في الحرب غير متكافئة ،بعدما ادرك انه لا يمكن مواجهة القوة الفرنسية العاتبة بإمكانات بسيطة ، في ظل التفكك والانقسام العربي وتنكر الباب العالي وتآمر سلطان المغرب "لقد حاربتهم وسودت معيشتهم وعندما تخلي عني اهلي ،طلبت من سلطان المغرب مساعدتي فباع راسي لأعدائي، اليوم لم يعد لي ما اقدمه لهذه الأرض لقد انتهيت ، خمس عشرة سنة انهكتني عن آخرى"

وبالموازاة مع سيرة الأمير تحكي الرواية قصة القس مونسينيور أنطوان أدولف ديبوش الاسقف الأول الذي عين رئيسا للكنيسة في الجزائر ما بين 1838و 1846، فنذر نفسه لخدمة دينه وتقديم الخير للإنسانية جميعا، بإسعاف المرضى وإيواء اليتامى والمشردين وبناء البيوت والمستشفيات والكنائس... لكن ديون الكثير التي تراكمت عليه وظل أصحابه يلاحقونه جعلته وذايفركانه لص في فجر احد الأيام سنة 1846من البلاد التي سخر نفسه لخدمتها ، وذاق هو الآخر مرارة المنفى الى اسبانيا رغم انه لم ينفق تلك الا موال في تحقيق مصالحه الشخصية [2].

[1] نفس المرجع ص353.
[2] الرواية ص144.

_زمن الخطاب :

"هو الزمن الذي يقدم من خلاله السارد القصة ولا يكون بالضروري مطابقا لزمن القصة وبعض الباحثون يستعملون زمن السرد بدلا من زمن الخطاب ".

وهذا الزمن الذي ركزت عليه الرواية الحديثة ، الذي يقدم فيه الروائي احداث الرواية وما يسمى بالحاضر الروائي لا يكون مطابقا في ترتيبه لزمن الحكاية بل يتكسر ويتداخل ويتوزع بين أزمنة عدة من الحاضر والماضي والمستقبل .

لقد استطاع واسيني الاعرج تن ينبه قراء الرواية من خلال الوقفة الاولى التي تمثلت في الافتتاحية الزمنية والتي كانت ملفة للانتباه والمحددة زمنيا بتاريخ 28جويلية 1864 فجرا، ومن هنا نرى بان الكاتب قد هيأ لإدخال القارئ و إقحامه في الجو العام للرواية وتتبع احداثها، وهكذا يجد القارئ نفسه في فضاء الرواية التخلي فمجرد هذه اللحظة يتملكه هاجز القراءة فيسترسل في متابعة كل وقائعها .

لقد تمكن الكاتب من تحديد الظروف الطبيعية وكل الظواهر التي تحيط بالفصل الذي كان محددا بفصل الصيف ، والتي أراد من خلال تحديد طبيعة هذا الزمن قائلا: { 28جويلية 1864 فجرا، الرطوبة والحرارة التي تبدا في وقت مبكر، الساعة الخامسة ،لا شيء إلا الصمت والظلمة ورائحة القهوة القادمة من الجهة الأخرى من الميناء ممزوجة بهبات آخر

موجة تكسرت على حافة الاميرالية التي كانت كظلال داكنة هاربة نحو شط البحر }.[1]

هكذا يكون الكاتب قد استوقف القارئ على الوقفة الأولى محددا من خلالها السياق الزمني اسير الأحداث بدقة حيث ابتداها بالسنة فالشهر ثم اليوم والفصل والساعة،وهذا ما يؤكد براعة الكاتب الذي حاول ان يسد كل الثغرات التي قد تدفع بالقارئ الى التساؤل او الابتعاد عن الرواية وأحداثها ،لان نجاح العمل الروائي يكون من خلال التمكن بأحكام بدايته والقدرة على السيطرة على القارئ بحيث يعيش وقائع الرواية ويتأثر لمجرياتها حتى النهاية .فحاول واسيني الاعرج ان يستنطق التاريخ الجزائري في ظل الفترة الاستعمارية ، كما انه اثبت بناء روايته بالأحداث والوقائع التاريخية حيث كان التوثيق والدقة عنصران اساسيان خاصة في ترتيبه للسنوات والأشهر والأيام والفصول ،وهكذا تمكن من عرض احداث روايته وهو مسترسلا في سرد احداثها وهذا ما غلب على جميع أبواب الرواية و هذا ما نؤكده انه مؤرخ ، ولكنه سرعانما يتراجع فكون روائيا.

ج _تقنيات زمن الخطاب :

هي تقنيات من شانها ان تبين الواقع التخيلي الذي ينفذ منه الروائي لتتبع تلك العلوم الإنسانية الدفينة التي نسج بها خيوط القصة.

1. الاسترجاع:

[1] الرواية ص68

وهو الإشارة الى احداث سابقة عند النقطة التي وصلتها القصة ،أي العودة الى الماضيين ويكون استذكار تلبية بواعث جمالية وفنية من جهة وملء الفجوات التي يلحقها السرد وراء جهة أخرى فالاسترجاع آلية تتطلع بها إلى المستقبل لان الرجوع الى الماضي ليس الهدف منه استرجاع الاحداث المعزولة في الماضي بقدر ما هو استشراف المستقبل ،ويتركز لاستذكار على التجربة الذاتية .[1]

ورواية "كتاب الأمير" تعتمد أساسا على تيار الوعي وتتصل بماضي الأمير الذي يسترجعه وهو في السجن ، ففي مطلع كل وقفة يقدم القس حدثا يستنير به اشجان الماضي ويستحث الذاكرة على الاشتغال والاعتماد على ذاكرة من التقنيات المستحدثة وبذلك يضع الاسترجاع في نطاق منظور الشخصية ويصبغه بصبغة خاصة يعطيه مذاقا عاطفيا

ومن امثله الاسترجاع :" أسست هذه المدينة من طرف عبد الرحمن بن رستم سنة 761 وأخليت عندما استولى عليها الفاطميون في 909"

- وهناك استرجاع في شكل حوار بين الجزائر والمملكة المغربية التي كانت تسعى الى ضم تلمسان ،وبين كيف حددها الأتراك واستلمها الفرنسيين"

- ومن الأمثلة أيضا ذلك نذكر القس لصورة تلك المرآة التي كانت سببا في تعرفه الى الأمير حين جاءت تستغيثه لإنقاذ زوجها الأسير عند العرب"

ويعود للحدث نفسه صفحة 47حين يعود إلى التاريخ 21مايو 1841.

[1]-فريدة بوجناح.الرواية والتاريخ علاقة تواصلية رواية كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد .شهادة ماستر .جامعة مولود معمري الجزائر 2015.ص268.

"كان من واجبك ان تطلب مني اطلاق سراح كل مساجين المسحيين الذين حبسناهم منذ عودة الحرب بعد فسخ معاهدة تافنه وليس سجينا واحدا، كائن من يكون وكان لفعلك ان يزداد عظمة لومس كذلك السجناء المسلمين الذين ينطفئون في سجونكم، احب لأخيك ما تحب لنفسك"

"الموت والسحق للخونة، الموت للقاضي احمد بن طاهر الذي باع دينه وعرضه ووطنه للكفار وتعامل مع النصرانيين الغزاة المنشقة ،الله اكبر الله اكبر"[1]

2. الاستباق :

عكس الاسترجاع الذي يلتفت الى الماضي،فان الاستباق ينظر الى المستقبل وهو ..على فترة معينة من زمن القصة و تجاوز النقطة التي وصل اليها الخطاب بتجسيد الاستباق في شكلين الاستباق التمهيدي والإعلاني .

أي القفز على فترة معينة من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الاحداث وتطلع الى ما سيحدث من مستحدثات الرواية ، ووظيفة الكاتب في رواية الأمير لكسر تتابع زمن الحكاية ومن ذلك الاستباقات :

يقول الأمير للقس "انا كذلك أتمنى اذ لم تسبقني تربة مكة اليها ان اعود الى نفس تلك الأرض- ولو ينفتح قلب البشر قليلا نحو النور انتمى ان

[1]-مريم بالعبيدي .إستدعاءالتاريخ في كتاب رواية الأمير مسالك أبواب الحديد واسيني الاعرج.ص57

يوضع قبرنا جنب بعضهما البعض – قدييب ولك ما أقوله مجرد علم – ربما احتجبنا الى زمن اخر اقل جهدا ولكن هذا ما احسه به الان"

وأيضا " تتكر الرؤية نفسها على لسان والد الأمير " هل تتذكر الرؤية البغدادية... لقد عاودتني نفس الرؤية من جديد بشكل ضاغط عاد الهاتف نحوى وهو يصبر ويضغط عليا : ما ذا انتظر لكي يصبرعبد القادر سلطان الغرب ؟ انت تمارس معصية ضد نفسك وضد ربك الرؤيا يجب ان طريقها ومسالكها "[1]

3. الحذف :

هذا النوع يعد من اسرع التقنيات السردية وأكثرها استعمالا في النصوص الروائية " وهذا هو أسلوب السردي هي نوع من الايجاز السريع لزمن السرد ويرى حسين بحراوي " ان تقنية زمنية تقتضي اسقاط فترة طويلة او قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى من وقائع واحداث ".[2]

فالحذف يساهم في تسريع وتيرة السرد، لكن وتيرته اسرع كون الروائي ينتقي من احداث التاريخ المحطات البارزة من حياة الأمير بما يخدم موضوعه غير ان الراوي في كتاب الأمير لم يعتمد على تقنية الحذف كثيرا ذلك انه مجبرا على الالتزام الكونورولوجي في سرد أحداثها وصف ومع ذلك فالراوي يلجأ الى حذف فترات زمنية قصيرة خاصة اثناء الانتقال بين الوقفات او المقاطع فنجده مثلا في الوقفة الرابعة عند تعيين الجينيرال كلوزيل ونزوله بقواته في وهران ثم يقفز في الوقفة الخامسة

[1] نفس المرجع السابق .ص 67

[2] حسن بحراوي.بنية الشكل الروائي.الفضاء الزمن الشخصية .المركز الثقافي العربي ط1،1990 ص132

الى تاريخ تعيين بيجو مكان كلوزيل في أفريل 1836" ، ويقفزفي الوقفة السادسة الى احداث عين ماضي التي جرت بتاريخ 12جوان 1838[1]

" الرياح الباردة جمدت كل شيء وصنيقت كل المساحات سنة أحرى وتمر بسرعة "، كما قفز الراوي على مسافة الممتدة بين فصلي الشتاء والربيع حين خرج الأمير بقواته باتجاه المدينة بقوله عندما خف البرد وبدأ النوار يخرج من أغماده ، خرج الأمير باتجاه الدينة في 22 افريل 1835 كانت القوات في عمق مدينة المدية ".[2]

وقد تمر أيام متشابهة لا تحمل جديدا في طياتها فيسقطها الراوي من السرد قوله بعد مرور أيام على مبايعة عبدالقادر أميرا :" الأيام التي تلت لم تحمل شيئا جديدا سوى بداية تغيير في العادات والنظم " .

4. الوقفة الوصفية :

يفسح الوصف لزمن الخطاب ان يتسع وتزيد رقعته على حساب زمن الاحداث ويؤدي وظائف كثيرة فبالاضافة الى انه يعطل السرد ويكشف عن أحوال الشخصيات الداخلية وملامحها الخارجية ، فانه يساهم في ابهام القارئ بواقعية الفن فهي بذلك تقنية زمنية تعمل على تعطيل السرد .

[1]-الرواية ص223
[2]-الرواية ص5"

وتتواصل الوقفات نفسها لتنبئ عن حالة البلاد حين استلم الأمير قيادتها " عندما لمعت اشعة الشمس الأولى على وادي الحمام وسهل اغريس وانكسرت بقوة على جدار البنايات المتراصة، ماحية كل الوان الأتربة العالقة ، كان هناك واقفا في شرفة قصر الباي يتكئ على حافة مطلة على المزارع والحدائق ، يتنفس عميقا روائح النباتات والنوار وشجر الصبار... ثم رأى النباتات التربة المحيطة بالمدينة التي احترقت مع خروج الحكام الأتراك".

"كان البحر مثل المرأة لونه تغير من زرقة حادة مثل هذا الموسم الى لون يلي نحو بنفسجي الغارق في بياض ناصع رغم بياض البحر ".[1]

"ثم التفت جونموبي الى مدينة الجزائر التي تجلت بوضوح نهائي ،وفجأة خرجت من كتلة الضباب التي كانت تغلفها مثل الغلالة "[2]

وينقل لنا الراوي عن طريق الرؤية البصرية وقفات وصفية درامية لا ينقصها الا المصور ليجعلها صور سينيمائية حية ،اذ يصور آلام الحرب وجبروتها يقف الأمير فوق هضبة ليشاهد عاصمته الجديدة ، وهي تحترق بما فيها أعز ما فيها المكتبة ،وهي اول مكتبة جزائرية في القارن التاسع عشر " اعطي بيجو امرهبحرق كل شيئ... واشعل كل شيئ فتحولت ظلمت الليل الى شعلة كبيرة ظل بيجو مشدودا اليها مدة طويلة فقد التهمت النيران كل شيئ بعد ان غادر الفرنسيون المدينة المحترقة نزل

[1]-مريم بالعبيدي ،المرجع السابق ص61
[2]نفس المرجع ص 61

الأمير وراح اقترب من النار ،ينقذ ما يمكن إنقاذه خاصة المخطوطات المرمية من الطرق" [1]

ومن هذه الاتصاف نلاحظ انها أشعلت حيزا كبيرا من المساحة النصية التي زدت من سعة زمن الحكي والتقليص في زمن الخطاب ،

[1] رجاء مستور.الرواية التاريخية والعربية بين التوثيق والخيال.اطروحة دكتوراء جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر.ص38.

الخاتمة

خاتمة

يقتضي البحث المتواصل في موضوع الرؤية التاريخية ،والكشف عن العلاقة الدائمة بين التاريخ والرواية ، وخصائص فنيات السرد ،وبنية الزمن الروائي ثم بناء الشخصية وعلاقتها بالمكان ، تمكنت من خلالها لرصد جملة من النتائج التي توصلت عليها وهي كالتالي :

_لقد استطاع واسيني الأعرج تقديم عمل روائي اتكأ فيه على الرؤية التاريخية كمرآة عاكسة عكس لنا من خلالها،حوار الحضارات وثقافة السلم ،ودفع الأحداث التاريخية والوثائق للكشف عن المناطق المجهولة في تلك الوثائق .

_إن الرواية قصة خيالية ذات طابع تاريخي ،وهذا ما يؤكد على العلاقة تاوطيدة التي تربط بين الرواية والتاريخ من خلال الفن الذي يعتمد على تصوير الواقع تصويرا تخييليا.

تقتضي عملية توظيف الرؤية التاريخية في الرواية وعيا كبيرا وعلى الروائي التقيد بشروط الكتابة وتوظيف التراث والماضي معا.

_استطاع الكاتب أن يطوع الشخصيات التاريخية ،ويخضعها للجانب التخييلي مستخدما تقنية الربط بين الأوصاف ،والوظائف ، والدوافع بحيث كانت الدوافع المؤدية الى فعل محدد تفرض أوصافا مناسبة لطبيعة الحدث ،وهكذا وجدنا أن الدوافع اختلفت بين دوافع سياسية وأخرى وطنية ، والبعض الآخر دينية.

_امتازت رواية الأمير لواسيني الأعرج بطابع التذوق الممزوج بين الزمن التاريخي زمن الحكاية والزمن الروائي زمن الخطاب، من خلال توظيف تقنيات الزمن الروائي سواء ما تعلق منها بالمفارقات الزمنية كالاستباق والاسترجاعات او ما تعلق بتسريع الزمن كالخلاصة والحذف أو تبطئة كالوقفات والمشاهد الحوارية التي سمحت للمتخيل أن يكشف عن نفسه ويحمله الروائي أفكاره بطريقة غير مباشرة ويوسع رقعته على حساب زمن الوقائع التاريخية .

_اعتمد "واسيني الأعرج" في بناء روايته على تقنيات فنية حديثة،جمع من خلالها كل من المتن التاريخي والنص الروائي في قالب فني أدى الى تمييع التاريخ الواقعي فحول السرد التاريخي إلى سرد روائي بالانتقال من الزمن الماضي وهو زمن وقوع الأحداث إلى الماضي المستمر في الحاضر لإحيائها وتمكين القارئ من تخييلها و تصورها ،وقد قام بتكسير الزمن المنطقي للأحداث ، بحيث لم يراع تعاقب الآحداث كما هي في مستواها التاريخي ،إنما شكل زمنا سرديا خاصا به وبنصه مختلفا عن زمن القصة.

خاتمة

_وفي الأحير يمكن القول أن تجربة واسيني الأعرج هي واحدة من التجارب التي استطاعت بتفردها ان تعبر عن تطور الابداع الروائي الجزائري . وما رواية " كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد" الا محطة أخرى في طريق التجارب وحلقة في سلسلة الإنتاج الغزير ،عاد الروائي من خلالها الى مرحلة مهمة من التاريخ الجزائري الحديث ليبني على انقاضها زمنا آخر هو الزمن الحاضر ويصنع منها واقعا معرفيا جديدا يعيد به تشكل وعي الأجيال بتغيير نمط تفكيرها وتغيير نظرتها الى الذات والى الآخر ، فيبرز أسباب انتصار الآخر على المستوى العسكري والسياسي والحضاري والأخلاقي ،وانكسار مقاومة الأمير في جميع المستويات السابقة، ومن ثم ينبه الى الاستفادة من أخطاء الماضي وعدم تكرارها في الحاضر.

الملحق

المسار الروائي لواسيني الاعرج:

حياته: واسيني الاعرج قلم من اهم الأقلام الجزائرية ، وصوت من الأصوات العربية ،جامعي وروائي ولد بقرية سيدي بوجنان، بولاية تلمسان سنة 1954، درس بالجزائر وخارجها ،حيث تخصص في الادب العربي في المرحلة الجامعية نال شهادة الماجستير عن دراسة بعنوان " اتجاهات الرواية العربية في الجزائر ، وشهادة الدكتوراء عن دراسة بعنوان "نظرية البطل " بحث في إشكالية البطل وتطوره في النص الروائي .

وفي عام 1985م عاد الى الجزائر فعين كاستاذ محاضر في معهد اللغة العربية في جامعة الجزائر .

ويشتغل واسيني الاعرج كاستاذ كرسي بجامعة الجزائر المركزية والسربون بباريس، يكتب بالغتين العربية والفرنسية عضو في الاتحاد العام للكتاب الجزائريين منذ عام 1973م،كما اشتغل أستاذ زائر في عدد من جامعات الامريكية والأوروبية .

الكاتب ومسيرة الابداع :

على خلاف الجيل التاسيسي الذي سبقه تنتمي اعمال واسيني الاعرج الروائية الى المدرسة الجديدة التي لا تستقر على سكل واحد، بل تبحث دائما عن سبلها التعبيرية في العمل الجاد على اللغة وهز تقنياتها فاللغة ليست معطى جاهزا، ولكنها بحث مستمر ودائم .

مؤلفاته :

- النزوع الواقعي الانتقادي في الرواية الجزائرية.

-اتجاهات الرواية العربية في الجزائر-الطاهر وطار تجربة الكتابة الواقعية "الرواية انموذجا " الأصول التاريخية الواقعية الاشرافية في الرواية الجزائرية.

ومن الروايات :

- البوابة الزرقاء "وقائع من اوجاع رجل غامر صوب البحر" دمشق، الجزائر،1980. - وقع الأحذية الخسبية ، بيروت 1981.

-"سلسلة الجيب: الفضاء الحر-2002".

– ما تبقى من سيرة لخضر حمروش ،دمشق 1982.

– نوار اللوز،بيروت 1983-باريس للترجمة الفرنسية 2001.

– مصرع أحلام الوديعة، بيروت 1984.

–ضمير الغائب دمشق ،1990.

–الليلة السابعة بعد الالف: رمل الماية، دمشق الجزائر،1993.

–الليلة السابعة بعد االف: المحطوطة الشرقية ،دمشق 2002.

–سيدة المقام :دار الجمل –المانيا/ الجزائر 1990.

لم يتوقف عن الكتابة منذ نصف الروائي الأول "البوابة الزرقاء" وقائع من اوجاع رجل غامر صوب البحر الذي نشر لأول مرة في دمشق 1981م، قبل ان يعاد نشره في الجزائر بعد سنة، واثارا انتباها نقديا معتبرا اصدار بعده روايته المعروفة " نوار اللوز" التي تدرس الى حد اليوم في العديد من الحلقات العلمية في الجميع من الجامعات العربية

لكن جدارة واسيني الاعرج الإبداعية تجلت اكثر في رواية " الليلة السابعة بعد الالف" بجزئيها "رمل الماية، المحطوطة الشرقية " التي حاور فيها الف ليلة وليلة لا من موقع التاريخ، ولاكن من هاجز الرغبة في استراد التقاليد السردية الضائعة تحصل في سنة 2001م،على جائزة المكتتبين الكبرى على روايته " كتاب الأمير" تمنح عادة لاكثر رواجا واهتماما نقديا في السنة ،وفي سنة2007م تحصل على جائزة الشيخ زايد للآداب.

ترجمت اعماله الى العديد من اللغات الأجنبية منها الفرنسية، الانكلزية، الألمانية، الإيطالية، الاسبانية.

ملخص رواية "كتاب الأمير":

تسرد الرواية قصة الأمير عبد القادر بن محي الدين الجزائري، الذي قام بالمرصاد لمواجهة الإستعمارالفرنسي، حيث نعني لفترة طويلة[1] من قبل الاستعمار لفرنسا قبل تر حيله إلى الشرق العربي.

تحاول الرواية الكشف عن جهود القس الفرنسي في الجزائر موسينيورديبوش الذي أرسل رسالة للأمير لإخلاء سبيل بعض السجناء وعند موافقة الأمير لطلبه قام القس بنذر حياته لإطلاق الأمير من منفاه.

تسلم الأمير عبد القادر الإمارة في زمن اختلفت فيه أدوات الدفاع توارى فيه السيف والحصان والمدفع والرصاص، فلم يكن يملك أليات الزمن الجديد، ولا يملك القدرة ليقنع قومه بالتخلي عن الفتريات الموروثة التي مازالت تؤمن بشرعية الريالة والسيف في مواجهة الدبابة والمدافع.

1

حاول جاهدا في بداية توليد الخلافة إلى تكريس قيمة التغيير تغيير الفكى القديم، مثل الدنكيشوت الذي خرج ليسترجع وهران في أقل من لمح البصر والذي سيغير الموازيين وسترتعش الأرض من تحت حوافيره وسيأكلهم في ساعة وأنهم جبناء.

كما فتحت الرواية آفاق رؤية الحضارات، بعيدا عن التعصب، إذ يتحاور الأمير المسلم وديبوش المسيحي حول قضايا عدة، دون الرجوع إلى التعصب الديني، فكان همه وقف نزيف الدماء.

فركز على مبدأ السلم وعقد معاهدات صلح وهدنة مع المحتل لحقن الدماء في حرب غير متكافئة القوى، تحتاج وسائل حربية ودفاعية بعيدا عن الشجاعة والإيمان وبركة الله والاولياء الصالحين، فسيعيه للنضال كان بالفكر والتدبر قبل السلاح.

ثم تنتقل الرواية بمحاولة الأمير الإستفادة من قوة ونظام الجيش الفرنسي لبناء دولة الفنية إيمانا منه بأن تقليدنا للجيش الفرنسي قوة وليس بتبعية وإيمانا وليس كفرا. بعد تدمير المستعمر عواصمه واحدة تلو الأخرى.

فكانت له المخيلة البعيدة لإقامة دولة جديدة، إلا أن الحظ لم يسعفه إذا تكاثفت عناصر عديدة لإذابة الفكرة بدءاً بالقبائل الممتدة التي خرجت عن نطاق طوعه، إضافة إلى علاقته المتوترة مع السلطان المغربي الذي أنهى امله ليدرك أيضا حقائق القوة التي لا تكفي لقهرها شعارات النضال ضد المستعملار حيث وقف امام الجرارت الحديثة والتقنيات الحربية عاجزاً.

كما وجد نفسه يخوض حربا في اتجاهات عديدة، لكثرت الخيانات التي أرهقت كاهله، والإستسلام إثر الجوع والخوف وفقدان العدة والعتاد والقوة لمواجهة الإستعمارالفرنسي، إضافة تنكرالأصدقاء وعدم الإعتراف بالولاء.

تشابكت المسالك الصعبة أمام الأمير وتعاونت عوامل عدة ضدّه فقرر الاستسلام للقرارات الفرنسية في الأمير التصور الرواية فيما بعد سنوات الظلم التي قضاها الأمير مسجونا في قصر أمبوان ينتظر الفرج وإطلاق سراحه بعد أن أدرك صعوبة الحياة وفكرة تبدل الزمن وتغيير العصر، وصعوبة نيل الحرية[2] والعدو والقريب يقف ضدك.

التعريف بالشخصيات :

1- الأمير عبد القادر : احد رموز و رواد المقاومة الشعبية الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي ،فهو شخصية عسكرسة ذات خبرة ودراية بقانون الحرب ينشر الحرية ويدافع من اجلها لكل مالديه ، وهو مؤسس الدولة الجزارية الحديثة متوقع لنتائج الحرب ومصر على الثبات لمواجهة الاحتلال الفرنسي.

2-مونسينيور ديبوش : Adolphe dubouch 18000-1856: وهو الاسقف الفرنسي المسيحي الأول في الجزائر مابين 1828-1846.

2

3-جون موبي: هو صاحب السيد مونسينيور ديبش، وخادمه، عاش في الجزائر وفي فرنسا الى ان وافته المنية كما انه حظر كل لقاءات الأمير مع مونسينيور .

4-الجنرال بيجو: قائد الجيش الفرنسي المحتل ، نموذج للظلم واستغلال الشعوب الضعيفة مراوغ ذو خبرة عسكرية كبيرة اتبع سياسة الأرض المحروقة والترويع .

5- مصطفى إسماعيل: احد الأشخاص المتعاونين مع الفرنسيين حيث ساعدهم في الكشف عن الزمالة وقبض عليه جيش الاميروحكم عليه بالاعدام.

الصالحين، فسيعيه للنضال كان بالفكر والتدبر قبل السلاح.

ثم تنتقل الرواية بمحاولة الأمير الإستفادة من قوة ونظام الجيش الفرنسي لبناء دولة الفنية إيمانا منه بأن تقليدنا للجيش الفرنسي قوة وليس بتبعية وإيمانا وليس كفرا. بعد تدمير المستعمر عواصمه واحدة تلو الأخرى.

فكانت له المخيلة البعيدة لإقامة دولة جديدة، إلا أن الحظ لم يسعفه إذا تكاثفت عناصر عديدة لإذابة الفكرة بدءاً بالقبائل الممتدة التي خرجت عن نطاق طوعه، إضافة إلى علاقته المتوترة مع السلطان المغربي الذي أنهى امله ليدرك أيضا حقائق القوة التي لا تكفي لقهرها شعارات النضال ضد المستعملار حيث وقف امام الجرارت الحديثة والتقنيات الحربية عاجزاً.

كما وجد نفسه يخوض حربا في اتجاهات عديدة، لكثرت الخيانات التي أرهقت كاهله، والإستسلام إثر الجوع والخوف وفقدان العدة والعتاد والقوة لمواجهة الإستعمار الفرنسي، إضافة تنكر الأصدقاء وعدم الإعتراف بالولاء.

تشابكت المسالك الصعبة أمام الأمير وتعاونت عوامل عدة ضدّه فقرر الاستسلام للقرارات الفرنسية في الأمير التصور الرواية فيما بعد سنوات الظلم التي قضاها الأمير مسجونا في قصر أمبوان ينتظر الفرج وإطلاق سراحه بعد أن أدرك صعوبة الحياة وفكرة تبدل الزمن وتغيير العصر، وصعوبة نيل الحرية[3] والعدو والقريب يقف ضدك.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

محتويات	ص
❖ إهداء	
❖ شكر وتقدير	
❖ ملخص الدراسة	
❖ المقدمة العامة	أ- ب
❖ الفصل الأول التاريخ والرواية التاريخية	
❖ تمهيد	4
أ- التاريخ	4
ب- الرواية التاريخية	5
ج- علاقة التاريخ بالرواية	6
د- التاريخ والتقنيات السردية	9
❖ الفصل الثاني تمثّل الشخصية التاريخية في رواية 'كتاب الأمير'	
❖ تمهيد	14
أ- الشخصية الرئيسية	15
أ- أشكال ظهور الشخصيتين	15

فهرس المحتويات

– شخصية الأمير عبد القادر	15
– تمثل انتصارات وانكسارات شخصية الأمير	17
– شخصية القس أنطوان مونسينيور ديبوش	19
ب– توظيف الشخصيات التاريخية الغير رئيسية	20
ج– علاقة الشخصيات بالمكان والزمان	21
❖ الفصل الثالث الزمن بين السرد التاريخي والسرد الروائي	
❖ تمهيد	26
أ– من السرد التاريخي إلى السرد الروائي	27
1. الانتقال من الزمن الماضي إلى المستمر في الرواية	27
2. تكسير التسلسل الزمني ' الانتقال من القصة الى الزمن السرد في الرواية'	28
3. التنويع في الضمائر	31
ب– الزمن بين الخطاب التاريخي والخطاب الروائي	33
1. مفهوم الزمن في الرواية	33

فهرس المحتويات

– زمن الحكاية	33
– زمن الخطاب	34
ج– تقنيات زمن الخطاب	35
1. الاسترجاع	35
2. الاستباق	36
3. الحذف	37
4. الوقفة الوصفية	38
❖ الخاتمة	40
❖ فهرس المحتويات	42
❖ قائمة المصادر والمراجع	44
❖ الملاحق	47

قائمة

المصادر والمراجع

مصادر و مراجع

_أمينة بوقلمون،ابتسام رقايق ،البطل الثوري في رواية "كتاب الأمير " مسالك أبواب الحديد "لواسيني الأعرج" (ماستر)جامعة محمد الصديق بن يحيى .الجزائر 2017.

_إيمان كردوس، إيمان مخلوف ،إستدعاء الشخصيات التاريخية واثرها في توجيه الدلالة رواية "العشق المقدس "_انموذجا" (ماستر)المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف .الجزائر 2020.

_العلمي مسعودي،الفضاء المتخيل والتاريخ في رواية كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد لواسيني الأعرج نمودجا دراسة بنيوية سيميائية (ماجستير)جامعة قصدي مرباح.الجزائر.2010

_بونيف سمية،توظيف التاريخ في رواية كتاب الأمير لواسيني الأعرج (ماستر) جامعة محمد بوضياف الجزائر.2019

_جواد هبنة ،صورة المكان ودلالاته في روايات واسيني الأعرج(أطروحة دكتوراء)جامعة محمد خيضر الجزائر.2013.

_ريمة كعبش، جمالية توظيف التاريخ في روايتي "بوح الرجل القادم من الظلام "و "حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر (دكتوراء)جامعةالإخوة منتوري.الجزائر.

_رجاء مستور ،الرواية التاريخية العربية بين التوثيق والخيال (دكتوراء)جامعةأبو القاسم سعد الله .الجزائر .2016.

_سامية لبة،نادية مختاري،الرواية والتاريخ في الادب الجزائري رواية "الأمير مسالك أبواب الحديد"(ماستر)جامعة ابن خلدون.الجزائر.2019.

_عبد الله العروي،مغهوم التاريخ"الألفاظ والمذاهب"،الناشر المركز الثقافي العربي ،ط5،الدار البيضاء ـ المغرب .2012.

_فريدة بوجناح،الرواية والتاريخ/علاقة تواصلية رواية كتاب الأمير مسالك اباب الحديد لواسيني الأعرج ـانموذجا ، جامعة مولود معمري تيزيوزو،الجزائر،2015.

مريم بالعبيدي،إستدعاء التاريخ في رواية كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد لواسيني الأعرج(ماستر)جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي ، الجزائر.2016.

مصادر و مراجع

محمد رياض وتار،توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة،منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق ،2002.

_محمد محمد حسن طبيل ،تحولات الرواية التاريخية في الأدب العربي،(ماجستير)الجامعة الإسلامية ،غزة، 2016.

_واسيني الاعرج .كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد.